صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 06 تشرين أول (اكتوبر) 2015 الموافق 23 ذي الحجة 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

العدد 110 عدد الصفحات 12

تسقط مقدساتكم

انتشرت وبسرعة صورة مجموعة من الرهبان الروس وهم يقومون بتبخير طائرة من طائرات الاحتلال الروسي قبل توجهها إلى سوريا للمشاركة في إسناد عصابة الأسد، وكانت إدارة الصحافة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية، قد نقلت عن بطريرك موسكو وعموم روسيا، البطريرك كيريل، مباركته قتال القوات الروسية في سوريا..

تفاصيل صفحة 09

مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين

«تركيا أفضل الخيارات السيئة أمام اللاجئ السوري»

تفاصيل صفحة 04

"الاحتلال" الجديد نحو رسم ملامح التقسيم: "سوريا المفيدة" لروسيا وإيران

بات واضحاً ذاك التطابق التام بين نظامي الأسد وبوتين في تصنيف فصائل الثورة السورية جميعها، على أنها «إرهابية» يجب القضاء عليه، حتى ولو كانت هذه الفصائل من التي توصف، حتى بنظر الغرب، بأنها «معتدلة». فالغارات الروسية في سورية، والتي دخلت أسبوعها الثاني، باتت تستهدف الجميع، رغم أن روسيا تصر أنها لا تستهدف إلا التنظيم، في حين بقي الأخير في مأمن منها. هذه التطورات الخطيرة، دفعت فصائل المعارضة للتوحّد في بيانٍ مشترك، دعت فيه القوى الإقليمية، للتصدي لهذا «الاحتلال الروسي-الإيراني» لسورية

دخلت الثورة السورية في الثلاثين من أيلول/ سبتمبر الماضي، منعطفاً خطيراً، تمثل ببدء الطيران الروسي استهدافه لمواقع مدنية ضمن نطاق مناطق سيطرة المعارضة السورية بأرياف حمص وحماة وإدلب وحلب واللاذقية. وشملت الغارات حتى الآن، مدناً وبلدات وقرى، تخلو من أي تواجد لتنظيم "الدولة الإسلامية" تماماً، في رسالة واضحة من موسكو: بأننا نعتبر كل من يقاتل نظام الأسد إرهابي يجب القضاء عليه.

ترافقت الحملة العسكرية الروسية منذ بدايتها بضخ سياسي وإعلامي روسي (وبطبيعة الحال من قبل النظام وإيران) على طريق إعلام نظام الأسد، منذ بداية الثورة، في تشويه الحقائق وتلفيق الأكاذيب، لتغطية المجازر الدامية بحق المدنيين السوريين، وكذلك لمحاولة لفت الانتباه عن حقيقة المناطق المستهدفة..

تفاصيل صفحة 02

تهدف روسيا ضرب الخطوط الأمامية لقوات المعارضة (الانترنت)

النظام يحاول استثمار التدخل الروسي.. تأمين محافظة حماة واستعادة إدلب

بعد نحو شهر على وصول التعزيزات العسكرية إلى الساحل السوري، وأسبوع على الغارات الروسية على عدد من المدن، يستعد النظام عبر حشود عسكرية، لاقتحام مدينتي اللطامنة وكفرزيتا، بهدف الوصول إلى مدينة خان شيخون واتخاذها قاعدة لاستعادة إدلب. يحدث هذا في وقت تقف فيه الولايات المتحدة، والتي تغض الطرف عن جرائم النظام، عائقاً في وجه المساعدات التي تحاول دولٌ عربية وإقليمية تقديمها للثورة السورية والجيش الحر، بحسب قادة المعارضة

حسام الجبلاوي

تشير الأحداث المتسارعة التي فرضها التدخل الروسي الأخير في سوريا إلى بداية مرحلة جديدة في الصراع، قد يكون أكثر دموية وتأثيرا في الخارطة العسكرية، سيما مع انحراف الطائرات الروسية عن الأهداف التي وضعت لها إعلاميا، واستهدافها لفصائل الجيش الحر في مناطق يغيب فيها أي تواجد لتنظيم "الدولة الإسلامية"، مثل اللاذقية وإدلب.

وتأتي هذه التطورات مع استعداد روسي على ما يبدو، لتكثيف هذه العمليات وتوسيعها خلال الأيام القادمة، يعكسه استمرار تدفق المقاتلين الروس وآلياتهم إلى مطار حميميم جنوب اللاذقية، وأخبار يتناقلها الناشطون عن نية قوات النظام الاستفادة من هذه الضربات واقتحام مناطق جديدة.

تفاصيل صفحة 02

تركيا.. خطوات إيجابية للحد من استغلال السوريين

كثيرة هي الخطوات اللازمة للتخفيف من معاناة العمال السوريين ومن استغلالهم. على الرغم من أن القوانين التركية الجديدة تشكل بادرة خير للمستقبل، إلا أنها قد لا تعني الكثير من التغيير على أرض الواقع بالنسبة لجميع السوريين، فهم يتطلعون لقرارات أخرى تحدد حقوقهم وواجباتهم، وتساعدهم على التعايش والاندماج في المجتمع التركي.

سارة مراد

مع تزايد أعداد السوريين في تركيا وتجاوزهم المليون ونصف سوري، وعمل الكثير منهم بطرق غير قانونية تعرضهم للاستغلال من قبل الأتراك، قامت الحكومة التركية بإصدار مجموعة من القرارات التي تهدف إلى منع تشغيل السوريين بالطرق غير القانونية، وإخضاعهم لرقابة الدولة. وكان موقع «ترك برس» قد نقل تصريحات لوزير العمل والشؤون الاجتماعية التركي فاروق تشيليك، ذكر فيها أنه «لن يسمح لأصحاب العمل بتشغيل السوريين برواتب تقل عن الحد الأدنى الممنوح للمواطنين الأتراك، والذي يبلغ ٨٦٤ ليرة تركية. وأنه لا يمكن أن يتجاوز عدد العاملين السوريين في أي ورشة عمل كانت، نسبة ١٠٪ من إجمالي عدد العمال الذين يعملون فيها». ونوه الوزير التركي إلى أن «استخدام السوريّين ومنحهم فرص عمل، لن يؤدّي إلى زيادة البطالة في تركيا»، مؤكدًا أنّ «تركيا لديها ما يقارب ١٠٠ ألف وظيفة عمل شاغرة في مختلف القطاعات الطّبية والهندسية والأعمال اليدوية وقطاع الإنشاءات».

تفاصيل صفحة 07

الأطفال السوريون.. وعام دراسي جديد

غياث شهبا

بدأ عشرات الآلاف من الطلاب السوريين الشهر الماضي، عامهم الدراسي الجديد، وتوزعوا على المناطق المحررة في الشمال السوري وشتى أنحاء مدن تركيا، ليكمل الطفل السوري طريقه الوعر نحو العلم بعيدا عن أهوال الكارثة التي تمر بها بلاده. وكانت الأعوام الدراسية السابقة قد شهدت جهودا جبارة من قبل المعنيين والمنظمات الدولية والحكومات المهتمة بقضية السوريين، لإتمام سير عملية التعليم ومنع تسرّب الطلاب من المدارس نتيجة ظروفهم المأساوية، واضطرارهم لترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى سوق العمل، لقنص قوت أيامهم وقوت عائلاتهم.

أزمة تسرب الطلاب

خلال الأعوام الدراسية القليلة الماضية، كان السبب الرئيسي لتسرب الطلاب هو قصف نظام الأسد للمدارس في المناطق المحررة، ما أدى لإغلاق أغلبها بعد حدوث الكثير من المجازر بحق الطلاب والكوادر الإدارية والتدريسية؛ مجازر جعلت آلاف الطلاب ينقطعون عن التعليم لفترة تخطت الثلاثة أعوام كاملة في كثير من الأحيان؛ ففي مدينة حلب المحررة وحدها، تسرب خلال العام الماضي أكثر من ٤٠٪ من طلاب المحافظة البالغ عددهم أكثر من ١٦٠ ألف طالب.

تفاصيل صفحة 06

«الاختطاف» جنوب دمشق..

حرب غير معلنة وقودها المدنيون المحاصرون

تعتبر قضية "اختطاف" أو اعتقال المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام واحدة من أهم المعالم المرَضية التي أصابت الثورة، وتشير بطريقة أو بأخرى إلى حالة من الترهل داخل الفصائل العسكرية المختلفة، إضافة إلى الجمود السياسي الذي تعاني منه القضية السورية دون أي اختراقات فعليّة كبرى. وكما هي عادة الحرب بين الدول الكبرى أو الفصائل الصغرى، فإن المدنيين دائماً هم الخاسر الأكبر. صدى الشام تسلط الضوء على قضية الاختطاف التي أضحت من مظاهر الحياة الاعتيادية جنوب دمشق

تفاصيل صفحة 05

انتشار ظاهرة أمراء الحرب جنوب دمشق (الصورة من صفحة عدسة شاب دمشقي على الفايسبوك)

حرب النظام على المدن يخرج بذور سفينة نوح!

محمد الصالح

تعد قضية الأمن الغذائي من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام في أي بلد، واليوم وأكثر من أي وقت مضى، أصبحت الموارد الزراعية من أقوى الأسلحة وخصوصاً القمح، الذي يمثل عنصراً أساسياً في غذاء الشعوب، وانقطاعها يهدد باندلاع أزمات نقص الغذاء.

وبسبب الحرب التي يقودها نظام الأسد على الشعب السوري منذ حوالي ٥ سنوات، تأثّر قطاع الزراعة والإنتاج النباتي والحيواني كثيراً كغيره من القطاعات الحيوية الأخر، حيث تراجعت مساهمته من الناتج المحلي من ٢٠٪ في ٢٠١٠ إلى أقل من ٥٪ في ٢٠١٣ وخلال ٢٠١٤ انخفضت نسبة المساحات المزروعة بالقمح ٧٦٪، والشعير ٨٣٪، والشمندر السكري إلى ٦٠٪، ومساحة القطن إلى ٣٨٪.

تفاصيل صفحة 03

صحف النظام: الاقتصاد السوري يعاني من وعكة صحية — 3

قوات الأمن تقتاد المبرمج باسل الصفدي لجهة مجهولة — 7

المنتخب السوري الحر ينتقل إلى عينتاب و النجم إيريك كانتونا يخصص فيلماً عن المنتخب الوطني — 11

النظام يحاول استثمار التدخل الروسي.. تأمين محافظة حماة واستعادة إدلب

بعد نحو شهر على وصول التعزيزات العسكرية إلى الساحل السوري، وأسبوع على الغارات الروسية على عدد من المدن، يستعد النظام عبر حشود عسكرية، لاقتحام مدينتي اللطامنة وكفرزيتا، بهدف الوصول إلى مدينة خان شيخون واتخاذها قاعدة لاستعادة إدلب. يحدث هذا في وقت تقف فيه الولايات المتحدة، والتي تغض الطرف عن جرائم النظام، عائقاً في وجه المساعدات التي تحاول دولٌ عربية وإقليمية تقديمها للثورة السورية والجيش الحر، بحسب قادة المعارضة

حسام الجبلاوي

الضربات الروسية في سوريا تستهدف المعارضة وليس داعش (الصورة من قصف مدينة خان شيخون في إدلب)

تشير الأحداث المتسارعة التي فرضها التدخل الروسي الأخير في سوريا إلى بداية مرحلة جديدة في الصراع، قد يكون أكثر دموية وتأثيرا في الخارطة العسكرية، سيما مع انحراف الطائرات الروسية عن الأهداف التي وضعت لها إعلاميا، واستهدافها لفصائل الجيش الحر في مناطق يغيب فيها أي تواجد لتنظيم "الدولة الإسلامية"، مثل اللاذقية وإدلب.

وتأتي هذه التطورات مع استعداد روسي على ما يبدو، لتكثيف هذه العمليات وتوسيعها خلال الأيام القادمة، يعكسه استمرار تدفق المقاتلين الروس وآلياتهم إلى مطار حميميم جنوب اللاذقية، وأخبار يتناقلها الناشطون عن نية قوات النظام الاستفادة من هذه الضربات واقتحام مناطق جديدة.

وبالنظر إلى الأهداف التي قصفتها الطائرات الروسية منذ يوم الثلاثاء الماضي، بدءا من مدينة الرستن في ريف حمص الشمالي والتي تسيطر عليها فصائل الجيش الحر، مرورا بمدينة اللطامنة، المعقل الرئيسي لتجمع العزة (إحدى الفصائل المصنفة أمريكيا بالمعتدلة)، واستهداف مقرات صقور جبل الزاوية في ريف إدلب، وانتهاء بتكثيف الغارات على ريف اللاذقية الشمالي وضرب مقرات قريبة من الحدود التركية تتبع للفرقة الأولى الساحلية، فإنّ التدخل الروسي وبحسب مراقبين، يبدو موجها بالناحية الأولى لخدمة النظام السوري وتحقيق ما عجزت عنه طائراته.

> بالنظر إلى الأهداف التي قصفتها الطائرات الروسية منذ يوم الثلاثاء الماضي، فإنّ التدخل الروسي يبدو موجها بالناحية الأولى، لخدمة النظام السوري وتحقيق ما عجزت عنه طائراته.

وفي هذا السياق، قال القائد العسكري لـ "لواء فرسان الحق" (إحدى فصائل الجيش الحر)، المقدم فارس البيوش، أن "روسيا لم تضرب حتى اليوم هدفا واحدا لتنظيم الدولة الإسلامية، بعكس ما أعلنت، بل إنها استشعرت خلال المدة الأخيرة، ضعف النظام وتهاوي قواته في إدلب ودمشق، وأرادت من خلال تدخلها العدواني، ضرب الخطوط الأمامية لقوات المعارضة، وقلب الموازين العسكرية، والانتقال مع قوات النظام من حالة الدفاع إلى الهجوم".

> قائد لواء فرسان الحق: روسيا استشعرت ضعف النظام وتهاوي قواته في إدلب ودمشق، وأرادت من خلال تدخلها ضرب الخطوط الأمامية لقوات المعارضة، وقلب الموازين العسكرية، والانتقال مع قوات النظام من حالة الدفاع إلى الهجوم.

وأكد بيوش خلال حديثه لـ "صدى الشام"، أنّ "قواته رصدت تحركات وحشود عسكرية معادية في ريف حماة الشمالي انطلاقا من مدينة مورك، بالتزامن مع هذه الغارات". تهدف هذه التحركات، بحسب المقدم المنشق، إلى "اقتحام مدينة اللطامنة وكفر زيتا والوصول إلى مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي، لتكون منطلق عمليات جديد للنظام لاستعادة إدلب". موضحا أنّ هدف النظام وحلفائه هو "تأمين محافظة حماة من أي هجوم محتمل، واستعادة سهل الغاب، وإقامة خط دفاعي قوي للنظام يفصل من خلاله قوات المعارضة في الشمال عن وسط سوريا وغربها، ويمنعها من التقدم مستقبلا".

بالمقابل، استنفرت فصائل الجيش الحر إثر الغارات الأخيرة، وأعلنت قبل أيام عن تشكيل الفرقة الوسطى في ريف حماة، والمكونة من عدة فصائل (العزة، سيف الله، جيش الفاتحين). كما أكد الرائد جميل الصالح، قائد تجمع العزة في ريف حماة، أنّ "مقرات التجمّع الواقعة على جبهة مورك، استُهدفت خلال الأيام الأخيرة، بعشرات الغارات الجوية"، معلنا "حالة الجاهزية القصوى مع فصائل المنطقة، لصد أي محاولة تقدم".

وكانت الغارات الروسية قد استهدفت يومي الخميس والجمعة الماضيين، مقرات للفرقة الأولى الساحلية تقع على الشريط الحدودي مع تركيا. ولهذه الأهداف خاصية عن غيرها منعت قوات النظام سابقا من الوصول إليها، وهي قربها الشديد من الحدود التركية (800م).

كما أغارت الطائرات الروسية أيضا على مواقع للفرقة الساحلية تقع على تماس مع قوات النظام في جبل النوبة والأكراد وقصفت مشفى للأمراض النسائية.

ولهذه المناطق أهمية عسكرية خاصة. فبحسب محمد خليلو، القائد العسكري في الفرقة الساحلية، فإن "جبل النوبة وجب الأحمر وجب الغار هي مناطق اشتباك دائمة، وتسعى قوات النظام من خلالها للسيطرة على التلال المرتفعة، وتأمين نقاط ارتكاز تشرف من خلالها على مناطق تواجد المعارضة في سهل الغاب".

روسيا تضرب فصائل تدعمها الولايات المتحدة

إلى ذلك، لا تزال مواقف الدول الداعمة للمعارضة خجولة وغير كافية، بحسب ما صرّح به قائد لواء فرسان الحق فارس بيوش. وبحسب المقدم، فإنّ "صمت المجتمع الدولي يعتبر تأييدا لهذه الضربات"، معلنا في الوقت نفسه أنه "لا يزال ينتظر توضيحات من الدول الداعمة للمعارضة، خاصة مع تراجع المساعدات العسكرية واللوجستية".

من جهته، قال عضو مجلس قيادة الثورة في الساحل، مصطفى سيجري، أنّ "الولايات المتحدة الأمريكية تغض الطرف عن جرائم النظام، وتؤيد هذه الضربات رغم أنّها تقوم بنفسها بدعم بعض هذه المجموعات من خلال غرفتي الموك والموم"، لكن هذه المساعدات، أيضا بحسب سيجري، "تأتي بنسب ضعيفة ومتقطعة، وهي لا تساعد على تحرير المدن والقرى".

وأضاف القيادي المنسحب مؤخرا من التدريبات الأمريكية، أنّ "كثيرا من الدول العربية والإقليمية تريد دعم الثورة السورية والجيش الحر، ولكن أمريكا هي من تقف في وجه هذه المساعدات".

> مصطفى سيجري: الولايات المتحدة الأمريكية تغض الطرف عن جرائم النظام وتؤيد الضربات الروسية رغم أنّها تقوم بنفسها بدعم بعض هذه المجموعات من خلال غرفتي الموك والموم.

روسيا كالنظام: من يقاتل الأسد "إرهابي" وجميعهم هدفٌ لغاراتنا والمعارضة تدعو الحلفاء لمواجهة "الاحتلال الإيراني-الروسي"

بات واضحاً ذاك التطابق التام بين نظامي الأسد وبوتين في تصنيف فصائل الثورة السورية جميعها، على أنها «إرهابية» يجب القضاء عليه، حتى ولو كانت هذه الفصائل من التي توصف، حتى بنظر الغرب، بأنها «معتدلة». فالغارات الروسية في سورية، والتي دخلت أسبوعها الثاني، باتت تستهدف الجميع، رغم أن روسيا تصر أنها لا تستهدف إلا التنظيم، في حين بقي الأخير في مأمن منها. هذه التطورات الخطيرة، دفعت فصائل المعارضة للتوحّد في بيانٍ مشترك، دعت فيه القوى الإقليمية، للتصدي لهذا «الاحتلال الروسي-الإيراني» لسورية

أحمد حمزة

دخلت الثورة السورية في الثلاثين من أيلول/سبتمبر الماضي، منعطفاً خطيراً، تمثل ببدء الطيران الروسي استهدافه لمواقع مدنية ضمن نطاق مناطق سيطرة المعارضة السورية بأرياف حمص وحماة وإدلب وحلب واللاذقية. وشملت الغارات حتى الآن، مدناً وبلدات وقرى، تخلو من أي تواجد لتنظيم "الدولة الإسلامية" تماماً، في رسالة واضحة من موسكو: بأننا نعتبر كل من يقاتل نظام الأسد إرهابي يجب القضاء عليه.

ترافقت الحملة العسكرية الروسية منذ بدايتها بضخ سياسي وإعلامي روسي (وبطبيعة الحال من قبل النظام وإيران) على طريق إعلام نظام الأسد، منذ بداية الثورة، في تشويه الحقائق وتلفيق الأكاذيب، لتغطية المجازر الدامية بحق المدنيين السوريين، وكذلك لمحاولة لفت الانتباه عن حقيقة المناطق المستهدفة، مع الإصرار الروسي الرسمي، بأنها مناطق خاضعة لسيطرة "داعش".

ومع تواصل هذه الهجمات الجوية، يُصر المسؤولون الروس يومياً على أن حملة بلادهم العسكرية في سورية هي للقضاء على "الإرهاب"، في تماهٍ وتطابق كامل مع خطاب النظام الذي ينعت كل معارضيه بالإرهابيين، باستثناء من يصفهم بـ"المعارضة الوطنية"، كهيئة التنسيق (حسن عبد العظيم)، وتيار بناء الدولة (لؤي الحسين)، وآخرين (مثل قدري جميل)، يرددون دائما نفس كلام النظام عن الفصائل الثورية والأجسام السياسية الأخرى المطالبة بإسقاط منظومة بشار الأسد.

والمتابع لوسائل الإعلام الروسية الناطقة بالعربية، وكذلك للتقارير الغربية والعربية التي ترصد المحتوى الإعلامي الروسي بُعيد الأسبوع الأول من بدء الغارات الروسية في سورية، يلاحظ بجلاء، بأن هذا الإعلام، يسعى لتكريس صورة نمطية، تتمثّل في أن موسكو تعتبر جميع الفصائل في مرمى نيرانها، وكان ذلك واضحاً منذ اليوم الأول للغارات، التي استهدفت يومها، مناطق الزعفرانة، الرستن، تلبيسة، بريف حمص الشمالي، وأوقعت نحو 40 قتيلاً من المدنيين، في مناطق تبعد عشرات الكيلو مترات عن مواقع سيطرة تنظيم "الدولة".

> ترافقت الحملة العسكرية الروسية منذ بدايتها بضخٍ سياسي وإعلامي روسيٍ يشوه الحقائق، لتغطية المجازر الدامية بحق المدنيين السوريين.

وفيما قالت وزارة الخارجية في موسكو يومها، إن "المقاتلات الروسية تشن نحو 20 غارة وتستهدف 8 مواقع لتنظيم داعش"، و بثت وزارة الدفاع الروسية أول مقطع فيديو للقصف الجوي في سورية، أعلن المتحدث باسمها إيغور كوناشينكوف، أن "طائرات سلاح الجوي الروسي تمكنت من تدمير أهداف ومراكز قيادة تابعة لتنظيم "داعش"، لكن ما تبين لاحقاً، إن ما تتحدث عنها روسيا، ليست إلا مواقع مدنية، باستثناء موقع عسكري واحد بريف حماة، وهو مقرٌ تابع لـ"تجمع العزة" التابع للجيش السوري الحر، وهو فصيل ينسق عملياته العسكرية مع غرفة الـ"موك".

وتوالت في الأيام التالية حتى اليوم الثلاثاء، الضربات الروسية على مواقع أخرى للمعارضة، فيما لم يسجل أن طائرات موسكو، ضربت مواقع لـ"داعش"، أو انها قامت بذلك على استحياء، وفي أقل قدرة قتالية متاحة.

ويقول المحلل العسكري والاستراتيجي أحمد رحال، إن "المناطق التي استهدفها القصف الروسي أمس، توضح بأن النظام وروسيا باتوا يعملون فعلياً لرسم حدود الدولة العلوية في سورية".

ويبدو أن المعارضة السياسية السورية لا تستبعد ايضاً هذا التحليل، إذ ذهب الأمين العام السابق للائتلاف نصر الحريري، أيضاً، نحو هذا الرأي، وقال لـ"صدى الشام"، إن "الغارات الروسية والمناطق التي استهدفتها، تشير إلى أن روسيا تعمل مع النظام وإيران لرسم ملامح التقسيم، وتسعى للحفاظ على سورية المفيدة التي تتبع للنفوذ الإيراني الروسي".

ويضيف الأمين العام السابق للائتلاف إن" الهجمات الروسية استهدفت مناطق معروفة للجميع على أنها خالية تماماً من أي تواجد لداعش، الذي يبعد عشرات الكيلو مترات عن هذه المناطق، بل ويوجد فيها فصائل لا خلاف حول أنها من المعارضة المعتدلة". مشيراً إلى أن روسياً "تريد إرسال رسائل واضحة للقوى الداعمة للثورة، وخاصة الإقليمية منها، بأنه "لا يمكن الحديث عن أي معادلة في المنطقة إلا من خلال الدور الروسي".

ويختم الحريري حديثه بالقول: "ربما يكون لدخول روسيا الآن بشكل مباشر في المعارك، دور في توحيد القوى السياسية والفصائل العسكرية السورية، التي باتت بحاجة للتوحد والتنسيق فيما بينها أكثر من أي وقت مضى، وهناك بوادر تؤشر على حدوث ذلك"، وإن "الخيار الذي تبنته وتتبناه قوى الثورة، هو أن المعركة مستمرة حتى زوال النظام المجرم، ولو أن المعارضة لا تتمنى أن تطول المعركة لوقف معاناة السوريين، لكن داعمي النظام لا يعبؤون ولا يكترثون لذلك".

> فصائل المعارضة: العدوان الروسي على سورية هو احتلال صريح للبلاد، ويجب تشكيل حلف إقليمي لمواجهته.

وكانت أخر مواقف المعارضة السورية الواضحة في هذا الشأن، هو ما دعت إليه مختلف الفصائل العسكرية في بيان لها أمس الإثنين. إذ أصدر 41 فصيلاً، بينها "حركة أحرار الشام الإسلامية"، "جيش الإسلام"، "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام"، "فيلق الشام"، "فيلق الرحمن"، "الفرقة الساحلية الأولى"، "حركة توحيد حمص"، "الجبهة الشامية" والفرق العسكرية 101، 13، 16 مشاة، بياناً موحداً، اعتبرت فيه "العدوان الروسي على سورية" هو "احتلال صريح للبلاد"، داعية "دول الإقليم عامة والحلفاء خاصة، أن يسارعوا إلى تشكيل حلف إقليمي في وجه الحلف الروسي-الإيراني المحتل لسورية"، ومؤكدة بأن "المجازر الروسية المروعة بحق المدنيين في سورية لتؤكد على كذب الحكومة الروسية حول نواياها وحربها المزعمة على (الإرهاب)".

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي

أيام عصيبة أمام السوريين في تركيا

تراجع الوضع الاقتصادي التركي له دور مهم بتراجع أحوال الناس جميعاً، وبما أن السوريين هم الحلقة الأضعف المعرضة أكثر للاستغلال، فهم يعانون أكثر، ولكن إبراز هذه المعاناة له دور سلبي آخر ليس محسوباً!

تطالعنا الصحف التركية كل يوم بعمليات احتيال، وإعادة نشر عمليات احتيال سابقة قام بها سوريون كما لو أنها جديدة، ولعل أكثر عمليات الاحتيال التي يبرزها الإعلام التركي في الأيام الأخيرة هي «الزواج». الأخبار التي تنشر هي على النحو التالي: «تقوم امرأة متزوجة بعرض نفسها للزواج، ويدعي زوجها أنه شقيقها، وعندما تجد من يقبل بها، تأخذ منه بعض الذهب والهدايا، وتفر مع زوجها»، وتدعي الصحف التركية أنه تم القبض على عدة حالات...

بداية أنا أشكك بهذه الأخبار، ولا أنفيها تماماً، وأعرف جيداً أن عمليات الاحتيال الفردية والمؤسساتية التي يتعرض لها السوريون في تركيا من قبل أتراك، أكبر بما لا يمكن أن يقارن من عمليات الاحتيال التي يتعرض لها الأتراك على يد سوريين إن حدثت، ولكن الفرق المهم هنا أن عمليات الاحتيال والسرقة التي يتعرض لها السوريون لا تجد طريقها إلى الصحف، ولا يمكن أن تجد طريقها إلى هذه الصحف. ولكن من جهة أخرى فإن عمليات الإجرام والاحتيال التي يتعرض لها سوريون على يد سوريين هي الأخرى تجد طريقها للنشر. وما يدعو للألم تلك التعليقات التي تكتب في ذيل هذا النوع من الأخبار، فهي تُستخدم أداة دعائية ضد حزب العدالة والتنمية باعتباره هو الذي فتح الباب للسوريين، وهو السبب...

لا توجد أخبار أو ما يشبه الحملات الإعلانية على شكل أخبار، إلا ويكون خلفها إجراءات تنعكس سلباً على المستهدفين من الخبر، وهم السوريون. وكمثال على ذلك، بعد انتشار أخبار ضبط شبكات التهريب السورية للسجائر والمازوت وغيرها، رأينا أنه تمت عملية إغلاق الحدود في وجه السوريين وهذا ما بات يشكل أزمة حقيقية يعاني منها اللاجئون في المناطق الحدودية. هل أخبار الاحتيال التي باتت مادة رئيسة في الصحافة التركية جاءت بالتضييق على سفر السوريين داخل تركيا جواً، وربطه بإذن خاص لحملة بطاقة التعريف التركية، وهو مقدمة لمزيد من إجراءات التضييق؟ وهل سيطبق هذا الأمر على السفر بالبر فيما بعد؟

ولكن وسط هذه الأخبار السيئة هناك بعض الأخبار المفرحة، أو التي تدعو لشيء من الراحة، فقد أجرت إحدى الشركات استطلاعاً للرأي العام حول المشاكل الأساسية التي يعاني منها المواطن التركي، وكان وجود اللاجئين السوريين على الأراضي التركية بين الخيارات، وقد حظي هذا الشق بموافقة نسبة اثنين بالمائة فقط من المستطلعين، أي أن هناك اثنين بالمائة من الأتراك يعتبرون وجود السوريين على أراضيهم إحدى مشاكلهم الرئيسة، بينما كانت الشركة نفسها قد أجرت استطلاعات مشابهاً قبل عام، ووجدت أن هناك حوالي ١٢ بالمائة من الأتراك يعتبرون السوريين مشكلة أساسية تعاني منها تركيا. بالطبع يجب ألا نخدع بهذه الأرقام، لأن الاستطلاع نفسه يبين بأن «حزب العمال الكردستاني» هو مشكلة رئيسة، وقد ازدادت نسبة الذين يعتبرون أنه مشكلة رئيسة، ولعل الحرب الدائرة مع هذا الحزب غيّرت الأولويات لدى المواطن التركي. بمعنى آخر، يمكن أن تكون الأولويات فقط قد اختلفت، أي أن اللاجئ السوري قد انخفض ترتيبه إلى الدرجة الثانية أو الثالثة بالمشاكل...

إثر التدخل الروسي في سورية، وبدء الطائرات الروسية القصف لقرى التركمان، والوحدات العسكرية التركمانية في بنية الجيش الحر، ونشر هذه الأخبار على نطاق واسع بما في ذلك الإعلام المعارض للحكومة التركية، يهيئ الأتراك، وخاصة القوميين منهم للكف عن توجيه الأنظار إلى اللاجئين السوريين. فصياغة الأخبار عموماً تصور بأن الروس يعتدون على التركمان، ولا يقتربون من داعش، وتساهم الجمعيات التركمانية السورية بدور إعلامي فعال في هذه الأخبار...

من جهة أخرى فإن دخول تركيا مرحلة انتخابية جديدة تضع السوريين في موقف الخائف، وإن لم يبلغ الموقف درجة الخوف، فهم في وضع القلق، ولعل هذه الانتخابات هي الأكثر حرجاً ليس للأتراك فقط، بل للسوريين أيضاً، فهم لا يعرفون من سيؤيدون. فإجراءات التضييق على السفر وإغلاق الحدود، اتخذتها حكومة العدالة والتنمية، ولكن بالمقارنة مع مواقف الأحزاب الأخرى، وخاصة حزب الشعب الجمهوري، يجد كثير من السوريين أنفسهم يائسين من نتائج الانتخابات القادمة، وإن كانوا يتمنون أهون الشرين...

السوري محكوم بالانتظار، وهو انتظار المجهول على الأغلب، وكل مرحلة يعيشها أصعب من التي قبلها، ولذلك فهو بانتظار نتائج الانتخابات، وبعد ذلك التاريخ يمكن أن يدخل مرحلة انتظار أخرى...

حرب النظام على المدن يخرج بذور سفينة نوح!

أدت حرب النظام المستمرة لما يزيد على أربع سنوات، إلى تراجع في القطاعات الزراعية والإنتاج النباتي والحيواني، في حين تسبب القصف المستمر بحرق الأراضي، الأمر الذي أجبر الباحثين على سحب مجموعة من بذار المحاصيل المقاومة للجفاف من سفينة نوح مملكة النباتات

قام النظام بحرق مئات الكيلومترات من الأراضي الزراعية

(الصورة من الانترنت)

محمد الصالح

تعد قضية الأمن الغذائي من أهم القضايا التي تشغل الرأي العام في أي بلد، واليوم وأكثر من أي وقت مضى، أصبحت الموارد الزراعية من أقوى الأسلحة وخصوصاً القمح، الذي يمثل عنصراً أساسياً في غذاء الشعوب، وانقطاعها يهدد باندلاع أزمات نقص الغذاء.

وبسبب الحرب التي يقودها نظام الأسد على الشعب السوري منذ حوالي ٥ سنوات، تأثّر قطاع الزراعة والإنتاج النباتي والحيواني كثيراً كغيره من القطاعات الحيوية الأخر، حيث تراجعت مساهمته من الناتج المحلي من ٢٠٪ في ٢٠١٠ إلى أقل من ٥٪ في ٢٠١٣ وخلال ٢٠١٤ انخفضت نسبة المساحات المزروعة بالقمح ٧٦٪، والشعير ٨٣٪، والشمندر السكري إلى ٦٠٪، ومساحة القطن إلى ٣٨٪.

الحرب الشرسة التي يشنها النظام على السوريين وحرقه للأراضي بسبب القصف وخروجها عن الإنتاج، دفع الباحثين في منطقة الشرق الأوسط إلى سحب مجموعة من بذار المحاصيل المقاومة للجفاف من قبو "يوم القيامة"، لاسيما بذور الشعير والقمح.

ما هو قبو يوم القيامة؟

قبو "يوم القيامة"، هو بنك لحفظ بذور النباتات من الانقراض، حيث يستوعب نحو ٤,٥ مليون بذرة من أصناف البذور المختلفة، وأطلق عليه تسميات أخرى منها "قبو سفالبارد العالمي، وقبو يوم القيامة النرويجي لحفظ البذور من الانقراض، أو قبو يوم القيامة النرويجي، أو سفينة نوح مملكة النباتات، حيث أقيم في كهف أسفل جبل ناء في الدائرة القطبية الشمالية لتخزين تقاوي المحاصيل الزراعية العالمية وتأمين الإمدادات الغذائية تحسباً لوقوع كارثة، كما هو الحال في سوريا.

وتقاوي المحاصيل الزراعية العالمية هو مصطلح علمي، اذ يقصد بالتقاوي الأجزاء النباتية التي تستخدم لتكاثر الحاصلات الزراعية سواء كانت هذه الأجزاء بذور أو ثمار أو درنات أو أبصال أو فروع.

والهدف من هذا البناء هو حماية إمدادات كوكب الأرض الغذائية والتنوع البيولوجي في حال وقوع كارثة تؤدي لنهاية العالم، مثل حرب نووية، أو أوبئة شاملة تقضي على جميع أنواع النبات، حيث يتم الاحتفاظ بنسخ متكررة ومطورة من عينات البذور من مجموع المحاصيل المنتشرة في جميع أنحاء العالم.

> قبو «يوم القيامة»، هو بنك لحفظ بذور النباتات من الانقراض، حيث يستوعب نحو ٤,٥ مليون بذرة من أصناف البذور المختلفة.

البذور ترك النور

أدت حرب النظام على المدن السورية إلى سحب البذور لأول مرة من القبو، حيث ذكر، المتحدث الرسمي لشركة "كورب ترست" المشرفة على القبو براين لاينوف، إنه لم يكن من المتوقع أي عملية استرجاع للاحتياطيات في هذه المرحلة المبكرة، مضيفاً أنه في "عام ٢٠٠٨ ولعامان متتاليان، كان هناك اهتمام بسوريا، لذلك تم حثهم على إيداع نسخ احتياطية في وقت مبكر".

وخلال الأعوام السابقة قتل أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، وأجبر ملايين آخرين على ترك منازلهم، ولكن هذه الخسائر لم تكن التكلفة الوحيدة المترتبة على الأوضاع هناك، حيث أن البذور التي تم طلبها من قبل الباحثين، تشمل عينات من القمح والشعير والأعشاب التي تناسب المناطق الجافة، لتحل محل البذور المتضررة جراء الحرب والموجودة في بنك الجينات في مقر المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة "الايكاراد" الموجودة قرب مدينة حلب، والتي انتقلت في وقت لاحق إلى مدينة بيروت في لبنان عام ٢٠١٢.

وتطلب "ايكاردا" حوالي ١٣٠ صندوق من أصل ٣٢٥ تم إيداعها في مدفن البذور، والتي تحتوي ما يقارب ١١٦ ألف من العينات.

ويدل هذا التطور الخطير، على حجم الكوارث التي تعاني منها الأراضي السورية فهي ليست فقط كوارث بشرية أو بنية تحتية، إنما هناك كوارث أخرى غير معروفة أو ظاهرة للعيان، وقد تزداد على مر السنوات وتؤدي لأزمات متتالية في المستقبل غير الواضح لحرب النظام على الشعب.

وقبل الثورة، كانت سوريا البلد الوحيد في المنطقة الذي كان مكتفياً ذاتياً في مجال إنتاج الغذاء، ولاسيما المحاصيل الزراعية الأساسية مثل القمح والشعير، وتحوّلت حتى إلى مُصدر إقليمي قبل أن يجبرها جفاف كبيّر بين العامَين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ على استيراد كميات كبيرة من القمح للمرة الأولى منذ سنوات عدة.

فقدان إنتاجية الأراضي

حرب النظام، أدت إلى تضاؤل الأراضي المزروعة لأسباب عدة، منها انقطاع التيار الكهربائي، وتدمير قنوات الري، وارتفاع كلفة الوقود.

ووفقاً للخبير الاقتصادي ممدوح الغزي، كان "يمكن الحفاظ على التربة عن طريقة، التركيز على زراعة الحبوب والبقول، الأمر الذي يمكن أن يساعد على استعادة مغذيات التربة أو الحفاظ عليها، وعلى الحد من مخاطر الآفات، ولكن هذا الأمر تم تجاهله، ما يطرح أيضاً مشكلة خطيرة".

وأضاف الغزي لـ "صدى الشام"، أن "تعطيل الإنتاج الغذائي في الغوطة المحاصرة منذ ٣ سنوات أثر على توفّر المنتجات الطازجة وبالتالي على الأسعار، وكذلك على الأراضي الزراعية التي أحرقت بسبب القصف، وترسب البارود إلى التربة"، مشيراً إلى انهيار " الضوابط الصارمة على سوء استخدام أو الاستخدام المفرط للمياه الجوفية، اذ يحفر المزارعون في مناطق البلاد الخاضعة إلى سيطرة المتمرّدين الآبار الجوفية لري الأراضي الزراعية الجديدة. ولولا الآبار الجوفية، لما كانت هذه الأراضي ستُزرع أو تُحصد في ظل المستويات الراهنة لهطول الأمطار".

> ممدوح الغزي: تعطيل الإنتاج الغذائي في الغوطة المحاصرة منذ ٣ سنوات أثر على توفّر المنتجات الطازجة وبالتالي على الأسعار، وكذلك على الأراضي الزراعية التي أحرقت بسبب القصف، وترسب البارود إلى التربة

ويتابع الغزي، أن "استنزاف المياه الجوفية بسبب اعتماد المناطق المحاصرة عليه بسبب قطع النظام للمياه عنها، يشكل استنزاف طبقات المياه الجوفية، الأمر الذي من شأنه أن يفاقم أزمة المياه على المدى الطويل في سوريا، في ظل انخفاض منسوب المياه الجوفية، لكن هذا كان أحد عوامل صمود المناطق المحاصرة على المدى القصير، وساعدهم على إنتاج ما يكفي من الغذاء في المناطق المحلية".

صحف النظام: الاقتصاد السوري يعاني من وعكة صحية

سامر كعكرلي

"اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك العالم" عبارة أطلقها "جوزيف غوبلز"، وزير الدعاية السياسية لهتلر النازي، من دون أن يدرك بأنها ستكون شعاراً لكل طغاة العالم. ومنهم بكل تأكيد النظام السوري.

ويشتمل كذب النظام السوري عبر إعلامه، ليس على القضايا السياسية فقط، بل يتعداها للقضايا الاقتصادية أيضاً. فجريدة البعث الناطقة باسم النظام السوري وحزبه، وفي عددها بتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢ م، وتحت عنوان "تزايد وتيرة الحركة الاستثمارية يؤكد أن سوريا لا تزال بلد الفرص"، تحدثت وبشكل مستفيض عن سوريا كبلد جاذب للاستثمارات على الرغم من الحرب الكونية التي تتعرض لها ومشاركة نصف العالم بهذه الحرب، على حد تعبير صحيفة النظام.

واستندت صحيفة البعث على التقرير التاسع الذي أصدرته هيئة الاستثمار السورية التابعة لرئاسة مجلس وزراء النظام، وهو التقرير الذي يلخص الحركة الاستثمارية في سوريا لعام ٢٠١٤.

> هيئة الاستثمار حاولت جاهدة إخفاء الحقائق التي وصل إليها الاستثمار في سوريا خلال فترة الحرب الدائرة منذ ما يقارب الخمس سنوات.

واستنتج كاتب المقال في نهاية مقاله، بأن الاقتصاد السوري يعاني من وعكة صحية وليس مرضاً مزمناً. وجاء استنتاج الكاتب من عدد المشاريع الاستثمارية التي تم تشميلها بأحكام مرسوم الاستثمار رقم /٨/ لعام ٢٠٠٧، والتي وصل عددها في عام ٢٠١٤ إلى /٦٤/ مشروعاً، دون أي ذكر من قبل كاتب المقال عن ماهية تلك المشاريع ومواطن إقامتها. كما لم يتطرق كاتب المقال على أن تشميل المشاريع بأحكام مرسوم الاستثمار لا يعني إقامتها، فتشميل المشاريع يعني بأنها في حال تمت إقامتها على أرض الواقع فإنها ستستفيد من المزايا والإعفاءات التي يمنحها مرسوم الاستثمار.

وباستعراض التقرير التاسع الذي أصدرته هيئة الاستثمار، والذي جاء في مئة وسبع صفحات، نرى بأن هيئة الاستثمار حاولت جاهدة إخفاء الحقائق التي وصل إليها الاستثمار في سوريا خلال فترة الحرب الدائرة منذ ما يقارب الخمس سنوات.

في الفصل الثاني من التقرير، والذي جاء بالصفحة رقم /١٤/ منه، وتحت عنوان "مناخ الاستثمار في سوريا"، تعمدت الهيئة تجاهل بعض النقاط التي درجت على ذكرها في تقاريرها السابقة، وذلك بهدف إخفاء الواقع الاستثماري التي تعيشه سوريا. فمثلاً في فقرة بنود تشجيع الاستثمار، اكتفت الهيئة هذا العام بذكر تسعة عوامل جاذبة للاستثمار في سوريا، مع إسقاط ثماني عوامل كانت تتضمنها كافة التقارير السابقة، وهذه البنود هي: "استقرار سوريا السياسي والأمني - الالتزام بالتوجه المتأني نحو اقتصاد السوق الاجتماعي - محدودية المديونية الخارجية - استقرار سعر صرف الليرة السورية منذ عام ١٩٩٠ - امتلاك سوريا لاحتياطي كبير ومتنوع من النقد الأجنبي - إنخفاض معدلات التضخم - إنخفاض تكاليف الإنتاج - بنية تحتية ذات مستوى مقبول".

أما قاطرة النمو الاقتصادي، كما يحلو لمنظري الاستثمار لدى النظام السوري أن يسموه، وهو الاستثمار الأجنبي المباشر (Foreign Direct Investment /FDI/)، فقد ورد ذكره في الصفحة /٢٤/ من تقرير هذا العام، ولكن اكتفت هيئة الاستثمار السورية بذكر الإجراءات الحكومية التي اتخذتها حكومة النظام لتشجيع هذا النوع من الاستثمار، مع تجاهل واضح لحصر أعداد هذا النوع من المشاريع وتكاليفها الاستثمارية وتوزعها الجغرافي ومصدر البلدان المصدرة لهذا الاستثمار، وذلك كما درجت العادة في كافة تقارير هيئة الاستثمار السابقة، مما يدل على عدم ورود أي نوع من الاستثمارات الأجنبية لسوريا خلال عام ٢٠١٤.

وبالعودة لمقال صحيفة البعث حول عدد المشاريع المُشملة بأحكام مرسوم الاستثمار، فإن مصدر معلومات الصحفي الهُمام كان من الفصل الرابع من تقرير هيئة الاستثمار، والذي جاء في الصفحة /٤٠/ تحت عنوان "المشاريع الاستثمارية وفق قوانين تشجيع الاستثمار"، ففعلاً تضمن تقرير الهيئة السورية بأن عدد المشاريع الاستثمارية التي تم تشميلها بمرسوم الاستثمار هي/٦٤/ مشروعاً، وبلغ حجم تكاليفها الاستثمارية /٥١/ مليار ليرة سورية، واحتل القطاع الصناعي المرتبة الأولى من تلك المشاريع حيث بلغ عددها /٥٢/ مشروعاً، تلاها مشاريع النقل /٦/ مشاريع، ثم المشاريع الزراعية /٢/ مشروع، ومشاريع مختلفة /٤/ مشاريع. ولكن كاتب المقال في صحيفة البعث لم يذكر أو يقارن بأن عدد المشاريع الاستثمارية التي تم تشميلها عام ٢٠١٠ قبل الثورة، قد بلغ /٣٩٧/ مشروعا، بتكاليف استثمارية بلغت /٩٠,١/ مليار ليرة سورية.

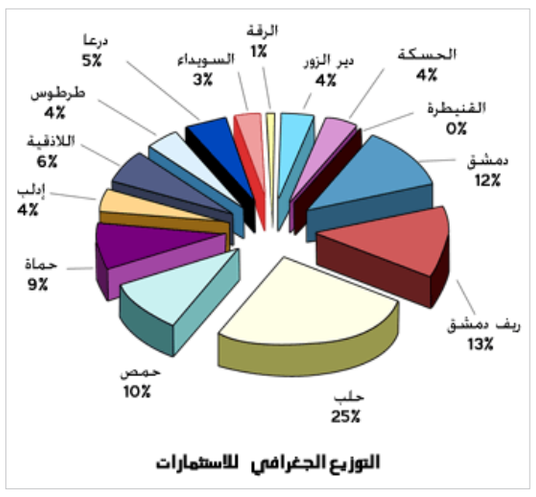

التوزيع الجغرافي للاستثمارات في سوريا قبل الثورة، حسب مصادر النظام (الإنترنت)

> لم يلاحظ كاتب المقال بأن هيئة الاستثمار وعلى غير عادتها، عمدت إلى طمس التوزيع الجغرافي لمشاريع عام ٢٠١٤ حسب المحافظات السورية، أسوةً بكافة تقاريرها السابقة.

وأيضاً لم يلاحظ كاتب المقال بأن هيئة الاستثمار، وعلى غير عادتها، عمدت إلى طمس التوزيع الجغرافي لمشاريع عام ٢٠١٤ حسب المحافظات السورية، أسوةً بكافة تقاريرها السابقة. ويبدو بأن هيئة الاستثمار قد أرادت إخفاء واقع المحافظات السورية التي دمرتها آليات النظام السوري.

وطبعاً هناك الكثير من المغالطات وطمس الحقائق في التقرير التاسع لهيئة الاستثمار السورية، ولكن قصد كاتب مقال صحيفة البعث تجاهلها، فقط ليثبت بأن نظامه ما زال بخير، وأن اقتصاده ليس منهاراً بل يمر بوعكة صحية، متناسياً حجم الكارثة الاقتصادية التي تمر بها سوريا بسبب هذه الحرب، التي فرضت على شعبها الذي كل ذنبه أنه نادى بالحرية والكرامة.

مقال جريدة البعث تزايد وتيرة الحركة الاستثمارية يؤكد أن سورية لا تزال بلد الفرص

مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين: تركيا أفضل الخيارات السيئة أمام اللاجئ السوري

أشار الحقوقي محمد النعيمي، مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين، إلى تغيرات في السياسة التركية تجاه التعامل مع اللاجئين السوريين على أراضيها، واعتبر، وهو مدير في الرابطة الدولية لحقوق الإنسان أيضاً، أن الائتلاف السوري فشل في تمثيل السوريين على كافة الأصعدة. كما تحدث خلال اللقاء، عن عدم وجود تنسيق إغاثي بين المنظمات الإغاثية والمحتاجين من السوريين. «صدى الشام» أجرت حواراً مطولاً معه، وفيما يلي النص الكامل للحوار:

حاوره: مصطفى محمد

مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين محمد النعيمي

*** بدايةً، لو تحدِّثنا عن الرابطة السورية لحقوق اللاجئين؟**

نحن رابطة مهتمة بقضايا اللاجئين السوريين، انطلقت في بداية العام المنصرم ٢٠١٤. ليست لنا أهداف سياسية ولا عسكرية، ونعمل بدون أي مقابل في خدمة اللاجئين. لا نتلقى تمويلاً من أحد، وعملنا تطوعي. نحن مجموعة من الناشطين والحقوقيين السوريين، إضافة إلى عدد من الأطباء النفسيين، الذين يحاولون تقديم الدعم للّاجئين الذين تعرضوا للعنف والاغتصاب، خاصة من النساء.

كرابطة، لنا مهمتان رئيسيتان؛ الأولى هي توكيل محامٍ للدفاع عن أي لاجئ سوري يتعرض لمحاكمة في كل بلدان اللجوء، باستثناء قضايا الإرهاب والمخدرات. أما المهمة الثانية، وهي الأهم، فتقضي بإعداد التقارير التي توصف الواقع الحقيقي للاجئين في كل أنحاء العالم، ومن ثم تقديم هذه التقارير إلى المنظمات والجمعيات الدولية المهتمة بهذا الشأن، بما فيها «جمعية الأمم المتحدة».

*** ما هي الخارطة الجغرافية لانتشار الرابطة؟**

للرابطة ١٣ مكتباً موزعاً في أغلب أنحاء العالم؛ في تركيا لنا ٣ مكاتب، وفي لبنان، الأردن، مصر، العراق، بلغاريا، رومانيا، فرنسا، بلجيكا، أمريكا، وتونس.

*** ماذا قدمتم للاجئين السوريين؟**

قدمت الرابطة الكثير للاجئين السوريين، سواء على مستوى التعليم، أو على مستوى إعداد التقارير الدولية. لا يقتصر نشاطنا على اللاجئين خارج حدود البلاد، بل يمتد إلى النازحين في الداخل السوري، عبر جعل الرابطة صلة وصل بين المنظمات الحقوقية والإغاثية وبين النازحين.

*** على اعتبار أن تواجدك شبه دائم في تركيا، كيف ترى وضع اللاجئين في تركيا، مقارنة بأوضاعهم في دول أخرى، مثل لبنان على سبيل المثال؟**

أود أن أشير أولاً إلى موضوع أراه من الأهمية بمكان لبحث أوضاع اللاجئين في تركيا، إن تركيا ومدغشقر هما الدولتان الوحيدتان من بين كل الدول ذات العضوية في عصبة الأمم، اللتان رفضتا التوقيع على اتفاقية جنيف في العام ١٩٥١ بخصوص استقبال اللاجئين.

تركيا لم توقع على تلك الاتفاقية إلا بعد التعديل، وهي لا تعتبر أي شخص يدخل لأراضيها لاجئاً ما لم يكن قادماً من بلدان الاتحاد الأوروبي. ولذلك ووفق القانون التركي، فإن الإنسان السوري على أراضيها ليس بلاجئ.

لكن، لربما صلة الجوار مع سوريا، والروابط الدينية، جعلت تركيا تستقبل السوريين. وأستطيع أن أقول إن المعاملة التركية الحالية للاجئين السوريين تختلف عمّا كانت عليه في الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الثورة؛ إنها الآن أسوأ بكثير.

> تركيا ومدغشقر هما الدولتان الوحيدتان من بين كل الدول ذات العضوية في عصبة الأمم، اللتان رفضتا التوقيع على اتفاقية جنيف في العام ١٩٥١ بخصوص استقبال اللاجئين. لذلك ووفق القانون التركي، فإن الإنسان السوري على أراضيها ليس بلاجئ.

*** كيف لاحظتم هذا التغيير؟**

قدمت الحكومة التركية الكثير في الأعوام الثلاثة الأولى؛ فتحت المشافي والمدارس وغضت الطرف عن عمل السوريين على أراضيها. ولكن في السنة الأخيرة، تغيرت معاملتها مع اللاجئين، وقد يكون مرد ذلك إلى الاضطرابات الأمنية والانتخابات البرلمانية المحلية. العام الحالي شهد إغلاقاً للمعابر، وقرارات أخرى مجحفة بحق السوريين، من بينها القرار الأخير القاضي بوجوب حصول السوريّ على إذن سفر كلما أراد الانتقال من مدينة تركية إلى أخرى.

إن المعاملة التركية الحالية للاجئين السوريين تختلف عمّا كانت عليه في الأعوام الثلاثة الأولى من عمر الثورة، فقد شهد العام الحالي إغلاقاً للمعابر، وقرارات أخرى مجحفة بحق السوريين، من بينها القرار الأخير القاضي بوجوب حصول السوريّ على إذن سفر كلما أراد الانتقال من مدينة تركية إلى أخرى.

*** من خلال هذه المعطيات التي تحدثت عنها، والتغير في السياسة التركية، هل لازال اللاجئ السوري في تركيا أكثر حظاً -إن صح التعبير- من أقرانه اللاجئين في دول الجوار السوري؟**

تركيا أفضل الخيارات السيئة للاجئ السوري، على عدة مستويات، من أهمها المستوى التعليمي والصحي، وهذا تشكر عليه الحكومة التركية. فعلى سبيل المثال، وثقنا في الرابطة ٦٢ ألف حالة ولادة سورية في المشافي التركية حتى شهر نيسان من العام ٢٠١٥.

لكن مع ذلك، هنالك صعوبات تواجه اللاجئ السوري، وهذه الصعوبات ليست في تركيا فقط. برأيي، المشكلة الأهم التي تواجه اللاجئ السوري هي الخلط المتعمد في غالب الأحيان، بين القضية الإنسانية للاجئ والقضايا السياسية.

*** لقد اعتبرت أن تركيا هي أفضل الخيارات السيئة، لماذا وضعتها ضمن «الخيارات السيئة»؟**

هي خيار سيئ لأنها تمارس تضييقاً على اللاجئين السوريين. أما لماذا هي الأفضل، ففي لبنان، على سبيل المثال، يعيش حوالي ١,٥ مليون لاجئ، يعانون أوضاعاً كارثية بسبب الاصطفاف الطائفي هناك، وبسبب عوامل أخرى من بينها كبر أعداد اللاجئين مقارنة بأهالي لبنان، فالنسبة الحالية تشير إلى أن ٣٠٪ من عدد سكان لبنان هم من السوريين.

أما إذا انتقلنا إلى الأردن، أستطيع أن أؤكد أن اللاجئين السوريين يعانون هناك من معاملة جافة، مردها التجربة الأردنية في استضافة اللاجئين الفلسطينيين.

في مطلع العام الحالي أجرينا في الرابطة مسحاً لأوضاع السوريين في الأردن، وتبين لنا أن ٨٨٪ من اللاجئين السوريين يعيشون دون الخط الأدنى للأمن الغذائي، وقدمنا هذه الدراسة إلى الأمم المتحدة، فظنوا أن النسبة مبالغ فيها، وعهدوا إلى منظمة الغذاء العالمي إجراء مسح حول هذا الموضوع، فخرجوا بنتيجة مماثلة.

أما في العراق، فالوضع هنالك مختلف، لدينا هنالك ٣٥٠ ألف لاجئ سوري من القومية الكردية، يقيمون في كردستان العراق. في الغالب، كان لقوميتهم دور في الإيواء.

وأخيراً في مصر، الانقلاب الذي جرى في مصر بقيادة السيسي خفض أعداد اللاجئين هناك من ٧٥٠ ألف لاجئ قبل الانقلاب إلى ما دون ١٣٠ ألف لاجئ حالياً، بسبب الضغوطات التي تمارسها الحكومة المصرية الحالية.

*** هذا وضع اللاجئين في الدول الإقليمية، ماذا عن أعداد الذين لجأوا إلى البلدان الأوروبية؟**

مجموع عدد اللاجئين السوريين الذين دخلوا أوروبا منذ بداية الثورة السورية إلى الآن، وصل إلى ٣٦٠ ألف لاجئ، توزعوا على بلدان أوروبا. ولا يخفى على أحد أن دولاً هناك عمدت إلى خلط الحالة الإنسانية بالسياسية، من بينها اليونان وصربيا.

وأود أن أشير هنا إلى أن كل أعداد اللاجئين السوريين في أوروبا لا يعادل ١٠٪ من أعداد المتواجدين في تركيا فقط. ولذلك أقول بكل صراحة هنا، إن ٩٠٪ من اللاجئين السوريين الذين دخلوا أوروبا هم ليسوا بحاجة للجوء، لا ماديا ولا أمنياً، وأغلبهم خرج بطرق شرعية من البلاد وتحت إشراف النظام، وهنا سأعيد تعريف اللاجئ الحقيقي؛ إن اللاجئ الحقيقي هو الذي لا يملك قوت يومه.

*** لو عدنا إلى تركيا، هل تضع القرار التركي الأخير القاضي بمنع السوريين من التنقل ضمن الولايات التركية دون إذن مسبق في خانة التضييق على اللاجئين السوريين؟**

نعم هو كذلك، لكن، وفق الرد التركي على اتصالاتنا، فإن هذا القرار مازال بصيغة مؤقتة، وهو مرتبط بفترة الانتخابات البرلمانية التركية.

التنقل ضمن الولايات التركية دون إذن مسبق، وفق الرد التركي، هو قرار بصيغة مؤقتة، ومرتبط بفترة الانتخابات البرلمانية التركية.

*** وإغلاق المعابر الحدودية، هل هو مرتبط بموضوع الانتخابات؟**

التقصير الرئيسي كان من جانبنا نحن. التقينا مع الجانب التركي وأكدوا لنا بأن السبب يعود لعدم التنسيق، طبعا ناهيك عن المقتضيات الأمنية التركية الراهنة. الائتلاف الوطني يدعي أنه ممثل شرعي للسوريين، ومع ذلك فقد فشل إغاثياً وسياسياً وعسكرياً. حتى الآن، لم أسمع عن عضو ائتلاف يأتي لأحد هذه المعابر ليناقش مشاكل السوريين اليومية هناك، والفصائل السورية في الداخل تتقاتل على السيطرة على هذه المعابر بسبب الموارد الاقتصادية الكبيرة لها.

*** إذا فأنت لا تتوقع إعادة فتح هذه المعابر قريباً؟**

من الصعوبة بمكان التخمين في هذا الموضوع. وجهنا نحن في الرابطة، كتاباً للحكومة التركية، وفي آخر اجتماع لنا معها، وعدونا بفتح المعابر بعد فترة الانتخابات. وتوقعي الخاص أن تفتح المعابر في مطلع العام القادم، إن لم يحدث أمر غير متوقع.

*** إن لم أكن مخطئاً، كأنك تلمح إلى فوز حزب العدالة والتنمية في الانتخابات القادمة المعادة. السؤال هنا ماذا لو لم يحقق الحزب فوزاً في هذه الانتخابات؟**

تركيا دولة مؤسسات، وحتى لو لم يفز حزب العدالة، فمن المؤكد أنه سينال عدداً لا بأس به من المقاعد البرلمانية. بالتالي هو قادر على الوقوف في وجه أي تغيير جذري يلامس حياة اللاجئين السوريين هنا.

*** قد يبالغ أحدهم ويقول أن عدد الجمعيات الإغاثية السورية المرخصة في تركيا أكبر من عدد اللاجئين، ومع ذلك فالسوريين في تركيا يشتكون من توزيع غير عادل للمواد الإغاثية؟**

نحن كمعارضة سورية، فشلنا في تمثيل السوريين، لدينا أكثر من ٧٠٠ جمعية إغاثية مسجلة، تحول معظمها إلى دكاكين للرزق.

في موضوع الإغاثة، في العام الماضي طالبنا بتشكيل هيئة رقابية على أموال المعارضة، وتحديداً الهيئات الإغاثية. نحن بحاجة إلى هيئة تعمل على تنسيق العمل بين الجمعيات الإغاثية وبين المحتاجين. وفي الحقيقة، فوجئنا بقرار الحكومة القاضي بتشكيل هيئة رقابية من موظفي الحكومة. وسؤالي كان: كيف تكون أنت الخصم والحكم في آن معاً؟

أختم في هذا التفصيل بالتأكيد على أن ضرورة إيجاد هيئة للرقابة والتفتيش من خارج ملاك الحكومة والائتلاف.

> النعيمي: نحن كمعارضة سورية، فشلنا في تمثيل السوريين. لدينا أكثر من ٧٠٠ جمعية إغاثية مسجلة، تحول معظمها إلى دكاكين للرزق.

*** تصلنا، كوسائل إعلام محلية، الكثير من الشكاوى من داخل مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا، فيما يتعلق بانقطاع متكرر للمياه، أو غلاء في أسعار المواد الغذائية. إلى أي حد تستطيعون، كرابطة، التدخل لحل هذه المشاكل؟**

لا نستطيع نحن كمنظمة مجتمع مدني، التدخل بشكل دائم؛ لا بد من مخاطبة جهة مسؤولة. وسأسرد عليك قصة توضح ما ذكرت آنفاً، منذ أشهر قليلة تدخلنا كرابطة لحل خلاف نشب بين سكان مخيم ديريك وأهالي المدينة، تواصلت أنا مع عضو الائتلاف عبد الباسط سيدا، على اعتبار أنه من القومية الكردية وغالبية أهالي مدينة ديريك من القومية الكردية، لكن سيدا لم يكن يعلم أصلاً بأن هنالك مخيما للسوريين في محيط المدينة.

*** ختاماً، الكثير من السوريين يتحدثون بتهكم عن اختصار الأزمة السورية بمسألة اللاجئين، ويقولون إن الحديث عن إسقاط النظام دولياً قد انتهى، ما هو تعليقك على هذا؟**

هذا صحيح. التغيير الديموغرافي الذي يمارسه النظام حالياً في الغوطة وفي حمص يجري بتعتيم إعلامي مخيف، وكل ما يقوم به العالم وصناع القرار هو عملية تخدير موضعي للسوريين، الحل الوحيد هو إسقاط هذا النظام.

> التغيير الديموغرافي الذي يمارسه النظام حالياً في الغوطة وفي حمص يجري بتعتيم إعلامي مخيف، وكل ما يقوم به العالم وصناع القرار هو عملية تخدير موضعي للسوريين. الحل الوحيد هو إسقاط هذا النظام.

الشهيد

عبد العزيز راغب الشيخ (أبو عمر الديري)

هذا الاسم الذي طالما ظهر على الشاشات ينقل الحقيقة وصوت الشهداء من بين القذائف والموت اليومي الذي كان يحيط به من كل صوب، في مدينة دير الزور الأبية. ولد اسم أبي عمر الديري مع الثورة كالوطن، وقدم صاحبه في سنة واحدة ما لم يقدمه الكثيرون خلال عمر كامل. عبد العزيز راغب الشيخ شاب مؤدب وخجول، يشهد له كل من تعامل معه أو حدثه يوما. وبالرغم من خجله، كانت شجاعته واضحة، فقد تحدى الموت مرارا، وكان يواجهه في كل مهمة له، وقد صور أحداثا خطيرة كان مجرد الاقتراب منها يعد انتحارا، فقد أصر على توثيق وتصوير الجريمة ونقل المعاناة وتقديم جسده جسرا على فرات الدم لينقل وطنه إلى شاطئ الحرية الرحيب.

أسس أبو عمر الديري تنسيقية مدينة الهجين وما حولها، ثم عمل مراسلا، وبعدها مدير شبكة «الناطق الرسمي باسم ثورة الفرات» ومتحدثا باسمها، ومراسلا لشبكة شام الإخبارية وعضو المكتب الإعلامي لاتحاد الطلبة، ومدير مجلة حرية التابعة لفرع اتحاد طلبة سوريا الأحرار، وعضو المركز الإعلامي بدير الزور.

كان يؤمن بسلاحه السلمي وخطره على نظام قمعي أسس حكمه خلال أكثر من أربعين عاما على الكذب ودفن التاريخ. كان سلاحه الكاميرا والصوت المتدفق بالألم والحق، كما الفرات، لا ينضب ولا يجف. كان أمينا في نقل الحقيقة ومهتما بصحة ودقة الأخبار. كان نورا مضيئا يعمل كل ساعة لتبديد العتمة عن ديره الحبيبة.

استشهد بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٦، بقصف من قوات النظام لمبنى النفوس العامة بدير الزور، مع كبار القادة الميدانيين بدير الزور، حيث خسرت يومها دير الزور والثورة السورية كوكبة من الشهداء الإعلاميين والقادة العسكريين. تقبلهم الله في فسيح جنانه.

النعيمي: أكثر من ٧٠٠ جمعية اغاثية مسجلة تحول معظمها إلى دكاكين للرزق (الانترنت)

«الاختطاف» جنوب دمشق..

حرب غير معلنة وقودها المدنيون المحاصرون

تعتبر قضية "اختطاف" أو اعتقال المدنيين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام واحدة من أهم المعالم المرَضية التي أصابت الثورة، وتشير بطريقة أو بأخرى إلى حالة من الترهل داخل الفصائل العسكرية المختلفة، إضافة إلى الجمود السياسي الذي تعاني منه القضية السورية دون أي اختراقات فعليّة كبرى. وكما هي عادة الحرب بين الدول الكبرى أو الفصائل الصغرى، فإن المدنيين دائماً هم الخاسر الأكبر. صدى الشام تسلط الضوء على قضية الاختطاف التي أضحت من مظاهر الحياة الاعتيادية جنوب دمشق

مهند شحادة

أكد ناشطون أن أحياء ومناطق جنوب دمشق المحاصر باتت من أكثر المناطق التي تشهد حالات اختطاف واختفاء للمدنيين، نتيجة الخلافات الكبيرة بين الفصائل العسكرية «المتنازعة» التي تتقاسم السيطرة على تلك الأحياء والمناطق، وهو ما أضاف مأساة جديدة لسجل المآسي الكثيرة لمعاناة الأهالي المحاصرين هناك، ولا ذنب لهم سوى أنهم اختاروا البقاء والصمود في منازلهم رغم كل المذابح الممنهجة من قبل نظام الأسد.

انتشار ظاهرة أمراء الحرب جنوب دمشق

(الصورة من صفحة عدسة شاب دمشقي على الفايسبوك)

انقسامات يجني النظام ثمارها

السيد أيمن أبو هاشم، رئيس الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين في الحكومة المؤقتة، اعتبر أن «الأسباب التي أدت لانتشار الظاهرة ترتبط بشكل مباشر بالصراعات المُركبة والمُعقدة في تلك المنطقة، بين الفصائل الثورية ذات الصبغة الإسلامية في غالبيتها، وقوات النظام والميليشيات المؤيدة لها من جهة، وبين الفصائل بعضها البعض، لا سيما بعد سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» و«جبهة النصرة» على الحجر الأسود ومخيم اليرموك».

من جهة أخرى، يضيف أبو هاشم لـ «صدى الشام»، أن «تلك الصراعات تعكس بشكل واضح النزاع الحاد على النفوذ ومناطق السيطرة». مبيّناً أن «أبرز نتائج سياسة الحصار التي انتهجها النظام على امتداد العامين الماضيين، انتشار ظاهرة أمراء الحرب، وثقافة الغلبة لمن يملك المال والسلاح، ما أدى لإشاعة الفوضى وتهشيم الأطر المدنية في تلك المنطقة، وتهيئة المناخات لتنفيذ أجندات استخباراتية لأكثر من لاعب إقليمي، عبر أدوات محلية ذات توظيفات وولاءات متعددة، وهو ما جعل من مناطق جنوب العاصمة واحدة من أكثر البقع المتوترة والمُخترقة من داخلها».

> الأسباب التي أدت لانتشار ظاهرة الاختطاف ترتبط بشكل مباشر بالصراعات المُركبة والمُعقدة في جنوب دمشق، بين الفصائل الثورية وقوات النظام والميليشيات المؤيدةٍ لها من جهة، وبين الفصائل بعضها البعض.

مصطفى الأحمد، ناشط إعلامي في مخيم اليرموك، أكد أن «حوادث الاختطاف بحق المدنيين أو النشطاء أصبحت جزءا من تفاصيل الحياة اليومية في أحياء جنوب دمشق المحاصرة، وهو ما يعتبر ضربة كبيرة لمفاهيم الثورة»، موضحا أن «النظام، وعبر عناوين وشخوص المصالحة، إضافة لتمدد تنظيم الدولة استطاع تكريس حالة الانقسام والصراع بين الفصائل العسكرية المختلفة، ما جعل من جنوب دمشق أشبه «بكانتونات» متصارعة ومنفصلة عن بعضها عبر حواجز شبيهة جدا بحواجز النظام».

ويشير الأحمد إلى أن «التنظيمات الإسلامية ترى سكان مناطق المصالحات كمرتدين، وتعطي لنفسها الحق باختطاف كل من يشتبه بأن له علاقة بأحد الفصائل هناك. وبالمقابل، فإن الفصائل العسكرية داخل المناطق التي أبرمت هدنة مع النظام تنظر إلى التنظيمين (الدولة والنصرة) كخوارج وعملاء للنظام، وفي النهاية لم يعد النظام هو العدو»، مضيفاً أن «هذا يشكل أكبر انتصار للنظام على المستوى الذهني على الأقل»، بحسب اعتقاده.

حوادث الاختطاف أصبحت جزء من تفاصيل الحياة اليومية في أحياء جنوب دمشق، وهو ما يعتبر ضربة كبيرة لمفاهيم الثورة، حيث استطاع النظام تكريس حالة الانقسام والصراع بين الفصائل العسكرية المختلفة.

إلا أن الناشط أبو مرام الجولاني من الحجر الأسود، اعتبر أن «قضية الاختطاف هي حالة حرب غير معلنة بين تنظيم الدولة من جهة، وبين الفصائل العسكرية في مناطق يلدا، ببيلا، وبيت سحم، من جهة أخرى». مؤكدا أن «الجبهات وخطوط التماس هدأت مؤقتا بين الطرفين، فباتت عمليات الاختطاف المتبادلة نوعا من الحرب الباردة دون رصاص، وقودها المدنيون»، محملا المسؤولية لـ «شيوخ وشخصيات المصالحة، الذين سعوا وما زالوا، لخلق الفتن في المنطقة تنفيذا لرغبات النظام»، على حد وصفه.

> قضية الاختطاف هي حالة حرب غير معلنة بين تنظيم الدولة والفصائل العسكرية في مناطق يلدا، ببيلا، وبيت سحم، فالجبهات وخطوط التماس هدأت مؤقتا بين الطرفين، وباتت عمليات الاختطاف المتبادلة نوعا من الحرب الباردة دون رصاص، وقودها المدنيون.

المدنيون هم أكثر المتضررين

لا توجد أرقام وإحصاءات دقيقة لأعداد المختطفين لدى التنظيمات العسكرية التي تسيطر على مناطق الجنوب الدمشقي، إلا أن ناشطين من المنطقة أكدوا بأن حوادث الاختطاف بلغت ذروتها يوم ٧ آب الجاري، عندما أقدم تنظيم الدولة على اختطاف ما يقارب ٣٠ شخصا من منطقة يلدا كانوا داخل مخيم اليرموك.

أبو مرام الجولاني أكد أن «هذه العملية جاءت ردا على اختطاف الفصائل العسكرية في مناطق المصالحات، وتحديدا فصيل «شام الرسول»، مجموعة من أهالي الحجر الأسود بينهم طفل لا يتجاوز عمره ١٢ عاما، بتهمة أن عمه أحد أمراء التنظيم»، موضحا أن «عدد المختطفين من حي الحجر الأسود وحده داخل مناطق المصالحات، تعدى ٧٥ شخصا، في حين لم يتجاوز عدد الموجودين في سجون التنظيم من المناطق الأخرى، الثلاثين شخصاً».

ويلفت الناشط الإعلامي خلال تصريحات لـ «صدى الشام»، إلى أن «عمليات الاختطاف أو الاعتقال التي تتم من قبل التنظيمات «المهادنة للنظام» غالبا ما تكون عشوائية، في حين أن عمليات الاعتقال من قبل تنظيم الدولة منظمة عبر جهاز أمني لا يقترب إلا من أولئك الذين يثبت انتماءهم لفصيل عسكري، ومتورطين بأحداث أمنية معادية للتنظيم».

من جانبه، يشير الناشط الإعلامي مصطفى الأحمد، إلى أنه «في كثير من الأحيان فإن حوادث الاختطاف يقوم بها مرتزقة من الطرفين لعقد صفقات تبادل أو إطلاق سراح لقاء مبالغ مالية. بمعنى آخر، هي عملية ابتزاز للأهالي، تماما كما يفعل النظام».

رئيس الهيئة العامة للاجئين أكد بأن «النظام وتنظيم الدولة هما المستفيدان الوحيدان مما آلت إليه الأمور في أحياء ومناطق جنوب دمشق. في حين يبقى المدنيون هم الضحية الوحيدة». موضحا أن «المتتبع أو المدقق في هوية الأشخاص الذين تعرضوا للخطف أو الاغتيالات في أحياء جنوب دمشق، سيجد أن غالبيتهم من النشطاء الإغاثيين، ومن شخصيات سياسية وأهلية ذات حضور مؤثر في المجتمع، وبالتالي فإن من سعى لإزاحتهم وتصفيتهم، كان يريد أن يستتب له الأمر، وفي ذات الوقت أن يفرّغ المنطقة من العناصر التي ساهمت إلى حد كبير في صمودها خلال الفترة الماضية».

وتابع «لم يكن خافياً على أحد أنه منذ صعود نجم تنظيم الدولة في تلك المنطقة، أخذت الصراعات تستعر، وبدأنا نشهد تقسيما جديدا للنفوذ بين القوى المتصارعة. وترافق ذلك مع تشديد حصار النظام على أحياء المخيم والحجر الأسود، في مقابل إرخاء قبضته على الأحياء المجاورة لهما، بهدف خلق شرخ اجتماعي بين أهالي المنطقة، والاستفادة من سياسة الخطف والاغتيالات لإثارة الشكوك بين كافة الفرقاء، وزج الجميع في حرب طاحنة، النظام هو المنتصر الوحيد فيها».

> المدقق في هوية الأشخاص الذين تعرضوا للخطف أو الاغتيالات في أحياء جنوب دمشق، سيجد أن غالبيتهم من النشطاء الإغاثيين، ومن شخصيات سياسية وأهلية ذات حضور مؤثر في المجتمع.

دون أدنى شك، إن انتشار وتصاعد حوادث اختطاف أو اعتقال المدنيين خلف آثارا ونتائج سلبية للغاية، سيما في ظل أوضاع مأساوية يعيشها المدنيون في المناطق المحاصرة عموما، ما دفع بالكثير منهم إلى الهرب والخروج، رغم المخاطر المحدقة بهم على حواجز النظام الأمنية والعسكرية، هذا إن استطاعوا إتمام إجراءات السماح بمغادرة المنطقة، والتي ينبغي أن تمر عبر موافقة الطرفين؛ (النصرة وتنظيم الدولة) في الداخل، والنظام في الخارج.

وفي هذا السياق، يقول أبو هاشم بأن «لهذه المظاهر والممارسات تداعيات وتأثيرات خطيرة على السكان المدنيين بصورة أساسية، لأنها تفقدهم الإحساس بالأمن والأمان، وتضعهم في حالة قلق وخوف لوجود من يهدد حياتهم، طالما أنهم متواجدون في منطقة تحكمها قوانين شريعة الغاب. ولذلك نلاحظ أن ردود الأفعال الشعبية على جرائم الخطف والاغتيال تتسم غالباً بالصمت والتردد في المطالبة بالكشف عن الفاعلين الحقيقيين، خوفاً من الانتقام. وهذا واقع ينتج شروطاً غير إنسانية، لأنه يقوم على الاستخفاف بأرواح البشر، وسهولة انتهاك حق الحياة دون أي رادع أو وازع، بل في كثير من الأحيان، أصبح الدين يستخدم كوسيلة للبطش والتضييق، كما يستخدم النظام شعارات وطنية زائفة لفرض الحصار بغرض التجويع والتركيع. الكارثة أن معاناة سكان تلك المناطق هي الآن ذات وجوه ووضعيات وأساليب متعددة».

أحد الناشطين «الناجين» بأعجوبة من قبضة الخاطفين، الذين أصدروا بحقه حكما بالإعدام، قال: «نجاتي من الموت أصبحت فرضية ضعيفة، لأن الموت يطاردنا هنا في كل لحظة، حتى أصبحنا نفضله على الخوف الدائم من انتظاره المميت. لم أدرك حتى اللحظة لماذا تم اعتقالي، ولماذا صدر بحقي «حكم الإعدام». طبعاً، السؤال المنطقي ينبغي أن يكون عمّن أعطاهم الحق في إصدار الأحكام واعتقال الناس لمجرد الشك أو الاشتباه في القناعة أو الرأي الذي يتبنونه، لكن هنا لا مكان للمنطق».

> ردود الأفعال الشعبية على جرائم الخطف والاغتيال تتسم غالباً بالصمت والتردد في المطالبة بالكشف عن الفاعلين الحقيقيين، خوفاً من الانتقام.

حلولٌ مستحيلة

يؤكد مراقبون بأن جنوب دمشق يحتاج أولا وقبل كل شيء، إلى فصل كامل بين الملف العسكري والشق المدني والإنساني، بحيث يخضع الأخير بشكل كامل لإدارة وإشراف المجالس المحلية والمؤسسات الإغاثية، بينما يبقى الملف العسكري بيد الفصائل العسكرية، وبالتالي تنتهي الحساسيات وردود الأفعال، التي غالبا يدفع ثمنها أبرياء لا علاقة لهم بالحسابات السياسية والعسكرية. إذ، وحسب رأيهم، فإن أحياء ومناطق جنوب العاصمة هي الآن أسيرة واقع تتمثل عناوينه الرئيسية في حالة من الضياع بين مشروعين؛ الأول مشروع المصالحة، والثاني مشروع تنظيم الدولة والنصرة، وهو الأخطر.

الكل يعلم بأن ما تسمى بالمصالحة ما هي إلا تمثيلية أجبر عليها الجنوب الدمشقي بسبب الحصار، أما مشروع التنظيم والنصرة فهو مشروع حقيقي له أفقه وإمكانياته وتمدده. وأخطر ما في الأمر أنه لن ينتهي بسقوط النظام، على حد وصفهم. والحقيقة المرّة أن ثوار جنوب دمشق متشرذمون ومنقسمون، ولا حل في جنوب دمشق إلا بتوحّد الثوار ضمن رؤية واضحة، واستراتيجية عمل محددة، وأهداف مشتركة.

> يتوجب على الفصائل الفصل الكامل بين الملف العسكري والشق المدني والإنساني، بحيث يخضع الأخير لإدارة وإشراف المجالس المحلية والمؤسسات الإغاثية، بينما يبقى الملف العسكري بيد الفصائل المعنية.

حوادث الاختطاف جنوب دمشق عملية ابتزاز للأهالي

(الصورة من الانترنت)

رئيس الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين في الحكومة المؤقتة، أكد بأن «فرص وضع حد لظاهرة الاختطاف، والأخطر سياسة التصفية والاغتيالات، محدودة جداً، في ضوء احتدام الصراع بين داعش والنصرة من جانب، وبين بقية الكتائب المتواجدة في يلدا وببيلا وبيت سحم والقدم من جانب آخر. والخشية فعلياً من سيناريو شبيه بما يقوم به النظام وحلفاؤه في منطقة الزبداني، بحيث يتم استهداف أحياء المنطقة الجنوبية بحرب ضارية من قبل قوات النظام، بعد أن تم استنزافها وإضعافها من الداخل، كي يتم استكمال سياسات التطهير السكاني في سياق التغيير الديمغرافي لهوية المدن السورية، لا سيما أن الموقع الاستراتيجي لأحياء جنوب دمشق مسألة جوهرية بالنسبة للنظام لسببين أساسيين؛ الأول هو الحفاظ على سيطرته على ما تبقى من مناطق العاصمة، والثاني الاحتفاظ بأوراق للتفاوض في أي مشروع سياسي مستقبلي ضمن خرائط الحلول التي تنضج في مطابخ السياسة الدولية».

الأطفال السوريون.. وعام دراسي جديد

في وقت طغت فيه ألوان الدماء وصور اللجوء على أذهان الأطفال السوريين، ثمة من يصل ليله بنهاره كي يرد إليهم أبسط حقوقهم الإنسانية. فخلال الأعوام الأخيرة، تضافرت الجهود لإكمال سير العملية التعليمية للطلاب السوريين بعد انقطاعهم لسنوات، وبدأت أيام العام الدراسي الجديد ٢٠١٥-٢٠١٦، على أمل أن يحمل هذا العام تحولاً إيجابياً في تاريخ الطفل السوري البائس.

مدرسة سورية في استنبول

غياث شهبا

بدأ عشرات الآلاف من الطلاب السوريين الشهر الماضي، عامهم الدراسي الجديد، وتوزعوا على المناطق المحررة في الشمال السوري وشتى أنحاء مدن تركيا، ليكمل الطفل السوري طريقه الوعر نحو العلم بعيدا عن أهوال الكارثة التي تمر بها بلاده. وكانت الأعوام الدراسية السابقة قد شهدت جهودا جبارة من قبل المعنيين والمنظمات الدولية والحكومات المهتمة بقضية السوريين، لإتمام سير عملية التعليم ومنع تسرّب الطلاب من المدارس نتيجة ظروفهم المأساوية، واضطرارهم لترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى سوق العمل، لقنص قوت أيامهم وقوت عائلاتهم.

أزمة تسرب الطلاب

خلال الأعوام الدراسية القليلة الماضية، كان السبب الرئيسي لتسرب الطلاب هو قصف نظام الأسد للمدارس في المناطق المحررة، ما أدى لإغلاق أغلبها بعد حدوث الكثير من المجازر بحق الطلاب والكوادر الإدارية والتدريسية؛ مجازر جعلت آلاف الطلاب ينقطعون عن التعليم لفترة تخطت الثلاثة أعوام كاملة في كثير من الأحيان؛ ففي مدينة حلب المحررة وحدها، تسرب خلال العام الماضي أكثر من ٤٠٪ من طلاب المحافظة البالغ عددهم أكثر من ١٦٠ ألف طالب.

التحضير للعام الدراسي الجديد احتاج لطاقات جبارة من قبل المعنيين، فتضافرت جهود المنظمات والهيئات والحكومة التركية والحكومة السورية المؤقتة في محاولة لحل مشكلة التعليم، ويرى العديد من المتابعين أن وضع تعليم السوريين في تركيا والمناطق المحررة بات أفضل من السابق، بسبب اكتساب الخبرة في إدارة شؤونه خلال الأعوام الماضية.

بحسب الأستاذ إبراهيم الحسن، مدير التعليم الأساسي في الحكومة السورية المؤقتة، فإن الأرقام التقريبية للطلاب السوريين في تركيا تتجاوز ٦٠٠ ألف طالب، وذلك ضمن مرحلة التعليم ما دون الجامعي، تسرب منهم في تركيا حوالي ٢٥٠ ألف طالب نتيجة الفقر وسوء الأوضاع النفسية والمالية، والانخراط في سوق العمل.

> أكثر من ١٦٠ ألف طالب في حلب، تسرب منهم العام الماضي ٤٠٪. كما تسرّب ٢٥٠ ألف من أصل ٦٠٠ ألف طالب سوري في تركيا.

إدارة تركية

خلال الأعوام الماضية، توزع الطلاب السوريون في تركيا على المدارس التركية الرسمية والمدارس الخاصة، ولكن بعد قرار الحكومة التركية القاضي بإغلاق المدارس الخاصة أو إعادة تنظيمها، فتحت العديد من المدارس التركية أبوابها للسوريين، بحيث يكون البناء مخصصا للطلاب الأتراك في الفترة الصباحية، وفي الفترة المسائية يأتي الطلبة السوريين مصحوبين بالكوادر التدريسية والإدارية. وتختلف الأنظمة في هذه النقطة من مدرسة لأخرى.

ومن الناحية الإدارية، عممت الحكومة التركية تعليمات إدارية على كافة المدارس تلزمها بوجود منسق تركي، وهو بمثابة (الموجّه)، ووظيفته المشاركة في إدارة المدرسة، ويكون صلة وصل بين الإدارة السورية للمدرسة والحكومة التركية.

شهدت المناهج التدريسية عدة تعديلات جذرية منذ أعوام، ومع الوقت استمرت التعديلات ولكن بجزئيات بسيطة؛ فبعد إلغاء مادة التربية القومية، والتي كان نظام الأسد يدس فيها أفكاره البعثية ويمجّد فيها انقلابه العسكري وحكمه الديكتاتوري على مدار عقود، تم تعديل الكثير من المناهج كمادة التاريخ، كما تم تصحيح بعض الثغرات في الرياضيات والتربية الإسلامية، وأخذت التعديلات جهودا متواترة طيلة الأعوام السابقة.

> عممت الحكومة التركية تعليمات إدارية على كافة المدارس تلزمها بوجود منسق تركي، وهو بمثابة (الموجّه)، ووظيفته المشاركة في إدارة المدرسة، ويكون صلة وصل بين الإدارة السورية للمدرسة والحكومة التركية.

وحسب مدير التعليم الأساسي، الأستاذ ابراهيم الحسن: «تشرف الحكومة المؤقتة بالتعاون مع هيئة علم، على عملية توزيع الكتب على كافة الطلاب السوريين. وقد تم اعتماد منهج الحكومة المؤقتة في كافة المدارس بتركيا ومناطق الداخل السوري المحرر، إضافة إلى المدارس السورية المخصصة للاجئين في الأردن ولبنان».

يضيف الحسن: «بما أن الحكومة التركية تعتبر السوريون ضيوفا لا لاجئين، فقد قررت اعتبار الطفل السوري كالطفل التركي في منهجه التعليمي، إذ يتوجب على كل صف دراسي أن يدرّس خمس حصص أسبوعية لمادة اللغة التركية، حيث تعتبر اللغة التركية أساسية، إضافة للغة العربية، وتكون اللغة الأجنبية هي اللغة الإنكليزية، ولا يوجد تدريس باللغة الفرنسية».

تحضيرات مسبقة

أما من ناحية الكوادر التدريسية والإدارية، فقد «تم العمل خلال الفترة الماضية على تقييمهم من قبل المعنيين، وذلك من عدة نواح أبرزها الشهادة العلمية والكفاءة التدريسية أو الإدارية، إضافة إلى التوجه السياسي الثوري»، بحسب الاستاذ ابراهيم.

وقد أقيل العديد من الإداريين والمعلمين نتيجة عدم استيفائهم لشروط التقييم، أو لقلة أهليتهم أكاديميا وكفاءة في التدريس. وقد أقيمت دورات تدريبية عديدة للكوادر المختلفة.

كذلك الحال بالنسبة لتحضيرات الداخل السوري للعام الدراسي الجديد، فقد أجرت مديرية التربية والتعليم في محافظة حلب الحرة امتحانا معياريا للمعلمين، لم يقتصر هدفه على إقصاء قليلي الأهلية، بل كان يهدف إلى رفد المدارس بالكفاءات الشابة الجديدة، ومازالت الامتحانات المعيارية تستمر في جولاتها حتى اللحظة.

> اللغة التركية إجبارية في المدارس السورية على الأرض التركية، وتُدرّس بمعدل ٥ حصص أسبوعية على الأقل، واللغة الأجنبية هي الإنكليزية فقط.

ترتبط المدارس على الأراضي التركية بالروزنامة الخاصة بمدارس تركيا من ناحية بدء العام الدراسي ونهايته ومواقيت الامتحانات والعطل، فيما توجد روزنامة موحدة في الداخل السوري ولبنان والأردن، حيث تم إقرارها في مديرية التربية بغازي عنتاب.

يجدر بالذكر أن أكثر العاملين في الحكومة المؤقتة بالداخل السوري وتركيا لا يتقاضون أجورا مقابل عملهم، فغالبية العمل تطوعي، فلا توجد رواتب مخصصة لهم، بل يعملون طوعاً بلا مردود سوى المكافآت الرمزية التي تقدم لهم من الجهات المانحة. وعندما نرى المئات من المعلمين والإداريين يتهافتون نحو مراكز التقييم والدورات التدريبية من أجل وضع بصمتهم في بناء جيل متعلم جديد، دون أي مقابل، نعلم جيدا أن الأمل بهم لا يموت، وأن هناك جنودا مجهولين في جبهة سوريا التعليمية.

> التقويم الدراسي بالنسبة للمدارس في تركيا يتبع للحكومة التركية. أما في المناطق المحررة في سوريا، كما في الأردن ولبنان، فيتبع للحكومة المؤقتة.

الامتحان المعياري للمعلمين، الأتارب ريف حلب (انترنت)

أحمد والعيد

حنين عتيق

يأتي العيد لابسا تاجه الفضي وعباءته الجديدة البراقة، يمشي خفيفا كي يبقى حذاءه الجديد جديدا، يأتي وعلى ظهره سلة الألعاب وفي يديه صواني الكعك المعجون بالبهجة والحب. يأتي العيد وكعادته، يفتش عنها كي يزورها أولا، فهو يحب رائحة طبخها المميزة وشكل الكبة التي تعدها، ويشتهي كثيرا كعكها الذي كانت تزينه بأصابع من حنان وترش عليه الكثير من الألفة والابتسامات، لتقدمه في الصباح لعائلتها مع القبل والأغاني، ولتحيي به كل من سيقصد بابها. يأتي العيد ويتذكر وهو في الطريق إلى بيتها الواقع في تلك المدينة التي عرفها التاريخ مذ عرف الإنسان، يتذكر العيد في طريقه صوتها في العيد الماضي حين جلبت لأحمد ابنها البكر ذي السبع سنوات، البدلة التي حلم بها واللعبة التي تمناها. حينها، خبأت الهدايا خلف ظهرها وراحت تغني له:

إجا العيد وعايدنا
يا أحمد قوم ساعدني
يا أمي وثيابي جداد
واللعبة بعدا جديدة
بدي اركض ع العيد
يا بيي مسيك بايدي
إجا العيد وعايدني

يذكر العيد أغنيتها وصوتها ويدندن بها قبل أن يصل المدينة الأقدم على وجه الأرض، لكنه يفرك عينيه ولا يصدق في البداية، يعتقد أنه شرد عن الطريق وأنه وصل القنيطرة بدلا من حلب، لكنها رائحة حديقة السبيل تؤكد له أنه لم يخطئ. يسير في شوارعها، يشهق كلما تلفت من زاوية لزاوية، ويحس أن قلبه أصبح بين قدميه. يصل بيتها الذي يعرفه جيدا، فلا يجد البيت ولا يجدها، فقط يتعرف على زهور شرفتها التي هوت وعلى بقايا من لعبة أحمد التي كانت تختبئ خلف ظهرها في العيد الماضي. يقف، يرتجف، يسأل عنها، يقولون له لقد نزحت أم أحمد، لا يصدق، ثم يقول كيف ذهبت دون أن تأخذ اللعبة؟ يترك البيت، يمسك روحه التي كادت تفر منه، ويقرر أن يتبعها للبلد المجاور التي نزحت إليه. يسير العيد طويلا ويفكر كيف سارت هي وأولادها كل هذا الطريق، يتعب، يتسخ حذاءه وعباءته من ركام المنازل الذي لا ينتهي، لكنه يقرر أن يصل إليها قبل الصباح، فهو يعرف أنها كعادتها، ستنتظره طوال الليل. يصل البلد المجاور، يبحث عنها، يستدل عليها مرة أخرى من رائحة كعكها، لكنها رائحة ناقصة. يلمحها من الشباك ويقرر أن يقف قليلا قبل أن يطرق الباب ويفاجئها، هي الآن أمامه تحاول أن تعجن ما تبقى من الطحين القديم، ولا آنية للعجين ولا صواني للشي، يراها تفتش في العلب القليلة الموجودة في زاوية هذه الغرفة، الزاوية التي تحولت لشبه مطبخ لا يمتلك من المطبخ إلا صنبور الماء، يراها تجد القليل من السكر والقليل جدا من السمن وملعقتين من الحليب الجاف، ثم تدق بعضا من حب اليانسون وكأنها تدق معه عمرها كله وأحلامها، يراقبها ويذكر كم كانت تحب أن تزين كل شيء حولها، كل شيء، الحديقة الصغيرة، غرف بيتها الجميل، مطبخها الواسع، مائدتها والزهور التي لا تفارقها، أطباقها التي تعدها، وكعك عيدها. يذكرها جيدا ويفتش في ملامح المرأة التي تدور وتدور الآن تفتش عن كل شيء ولا تجد إلا القليل القليل مما تريد والكثير من القهر، ثم تقطع عجينها، ترقه كي يصبح كعكا، وتشويه على نار هذا الفرن القديم وعلى حطب حياتها، تترك الكعك في الفرن وتذهب لتتأكد من غطاء طفليها. ينظر العيد جيدا ولا يجد إلا طفلا واحدا نائما، يغير وضعيته في الشباك لعله يجد أحمد في زاوية من الغرفة لكن لا أحد. يراقبها وهي تقطع الغرفة جيئة وذهابا ثم تقترب من بقايا خزانة صغيرة في الزاوية، تفتحها وتخرج منها بدلة أحمد المعلقة، يشهق العيد فهو يعرف البدلة جيدا، البدلة التي كانت خلف ظهرها في العيد الماضي. تمسك أم أحمد البدلة تقربها إلى صدرها تحف قلبها بها، تصرخ ثم ترفعها وتقربها إلى أنفها، تشمها، تقرب ياقة القميص من عينيها وتلوح برأسها وتشهق. عندها، يبتعد العيد عن الشباك، يحس بأن كبده ينكسر، يخلع عنه تاجه الفضي وعباءته المزركشة.. حذاءه.. بدلته الجديدة، ويعود قبل أن يطرق أي باب، عاريا وصوت أم أحمد ونواحها يغطي السماء:

إجا العيد وعايدني
يا أحمد قوم ساعدني.

قوات الأمن تقتاد المبرمج باسل الصفدي لجهة مجهولة

لم يكن المبرمج الفلسطيني السوري باسل الصفدي أول العقول المبدعة المعتقلة لدى النظام السوري، ولن يكون الأخير، في ظل استمرار أجهزة النظام الأمنية في مسلسل إجرامها، لكن اعتقال الصفدي ونقله مؤخرا إلى جهة مجهولة قد لا يعود منها، يجمع بين استهداف النظام للطاقات السورية المميزة وغلوّه في الانتقام من الفلسطينيين السوريين المعارضين له.

لبنى سالم

نقلت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري، مهندس البرمجيات الفلسطيني السوري باسل خرطبيل، المعروف بباسل الصفدي، يوم السبت الماضي، من سجن عدرا إلى مكان مجهول.

ونقل أهالي أحد السجناء بعد زيارتهم له، أن دورية من الأمن دخلت إلى مهجع باسل وطلبت منه تجهيز نفسه، ولم يخبروه بأي شيء آخر.

> اعتقل المبرمج باسل الصفدي في الذكرى الثانية للثورة السورية، وتنقل بين عدد من الفروع الأمنية، وقد وجّه له قاضي الفرد العسكري بدمشق تهمة التجسس لصالح دول معادية لسورية، ليتم نقله إلى سجن عدرا ثم إلى جهة مجهولة.

وأضاف المصدر: «بدا عليه الفرح بداية، ظناً منه أنه سيتم إطلاق سراحه، لكن بعد دقائق، سرى الخوف في نفسه، بعد أن تيقن أنه سيساق لجهة مجهولة». وأكدوا أن من اقتادوه هم دورية من الأمن العسكري والشرطة العسكرية، ومن المرجح أنه تم نقله للمحكمة الميدانية العسكرية سيئة الصيت في القابون.

اعتقل باسل في الذكرى الثانية للثورة السورية، وتنقل بين عدد من الفروع الأمنية، أولها الفرع ٢١٥ لفترة ٥ أيام، وبعدها لفرع التحقيق العسكري ٢٤٨، ليحتجز في زنزانة انفرادية لمدة ٩ أشهر. وعرض في التاسع من كانون الأول لعام ٢٠١٢، على القاضي العسكري بدمشق، الذي وجه له وقتها تهمة التجسس لصالح دول معادية لسورية، لينقل على إثرها لسجن عدرا حتى تاريخ نقله للجهة المجهولة.

يذكر أن المحكمة الميدانية العسكرية هي محكمة استثنائية لا تخضع لسلطة وزارة العدل، ولا يسمح لأحد النقض في الحكم، كما لا يستطيع المتهم توكيل أية جهة دفاع، وأحكامها سريعة تصل حدّ حكم الإعدام ميدانياً.

على إثر الحادثة، طالب عدد كبير من النشطاء السوريين والأجانب والمنظمات الدولية، النظام السوري بالإفراج الفوري عن الصفدي. وقالت مديرة قسم حرية التعبير لدى منظمة الجبهة الإلكترونية جيليان سي يورك، والتي مقرها مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، إن «عمل باسل في مجال البرمجيات ونشاطه المدني هما السببان الأساسيان لاعتقاله»، كما غرد عاملون في المنظمة الدولية المشهورة عالمياً على موقع تويتر تحت وسم #الحرية لباسل، وأكدوا على ضرورة توسيع الحملة الدولية للإفراج عنه. كما طلبت زوجته عبر صفحتها الشخصية على موقع فيس بوك، من الجميع أفراداً ومنظمات وتجمعات، المساعدة في الكشف عن مصيره.

> وثّقت «مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا» منذ بداية العام الجاري، مقتل ١١٦ سوري من أصل فلسطيني في سجون النظام السوري، كما تم التعرف على ٧٨ فلسطينيا في ملف الصور المسربة والمعروف إعلاميا بملف قيصر.

وكان البرلمان الأوروبي قد اتهم في بيان سابق له، السلطات السورية باعتقال الصفدي في إطار سعيها لتقييد وصول المجتمعات لشبكة الإنترنت، وكبت حرية التعبير والحريات العامة في سوريا.

يذكر أن باسل قد افتتح مشروع «هاكر سبيس» في العاصمة دمشق عام ٢٠١٠، بعد معاناة طويلة للحصول على الموافقات الأمنية المطلوبة، للتعريف بمبادرة «المشاع الإبداعي»، ويعمل في مجال البرمجيات مفتوحة ومجانية المصدر، والتي تتيح للجميع الولوج واستخدام شبكة الإنترنت بشكل مجاني. وكانت مجلة «فورين بوليسي» قد صنفته من أهم ١٠٠ مفكر في العالم، وحصل على جائزة الحرية الرقمية المدعومة من شركة غوغل، رائدة محركات البحث في العالم.

ويذكر أن «مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا» وثقت منذ بداية العام الجاري، مقتل ١١٦ سوري من أصل فلسطيني في سجون النظام السوري، كما تم التعرف على ٧٨ فلسطينيا تمت تصفيتهم في فروع أمنية مختلفة في ملف الصور المسربة والمعروف إعلاميا بملف قيصر، فيما يواجه الآلاف منهم مصيراً مجهولاً.

ويواجه الفلسطينيون المقيمون في سوريا أو الحاملون لجنسيتها، ظروف اعتقال بالغة الصعوبة، في ظل عدم اكتراث من وكالة الغوث وتشغيل الفلسطينيين، التابعة للأمم المتحدة «أونروا»، وتخلي الحكومة الفلسطينية عنهم، حيث يواجهون تهماً تتعلق بالإرهاب، والانتماء لتنظيمات متطرفة كتنظيم القاعدة، والتخابر مع إسرائيل، والانتماء لأجناد الشام، أحد أذرع تنظيم القاعدة والذي نشط سابقاً في لبنان.

المبرمج الفلسطيني السوري باسل الصفدي (الصورة من الانترنت)

تركيا.. خطوات إيجابية للحد من استغلال السوريين

كثيرة هي الخطوات اللازمة للتخفيف من معاناة العمال السوريين ومن استغلالهم. على الرغم من أن القوانين التركية الجديدة تشكل بادرة خير للمستقبل، إلا أنها قد لا تعني الكثير من التغيير على أرض الواقع بالنسبة لجميع السوريين، فهم يتطلعون لقرارات أخرى تحدد حقوقهم وواجباتهم، وتساعدهم على التعايش والاندماج في المجتمع التركي.

سارة مراد

مع تزايد أعداد السوريين في تركيا وتجاوزهم المليون ونصف سوري، وعمل الكثير منهم بطرق غير قانونية تعرضهم للاستغلال من قبل الأتراك، قامت الحكومة التركية بإصدار مجموعة من القرارات التي تهدف إلى منع تشغيل السوريين بالطرق غير القانونية، وإخضاعهم لرقابة الدولة.

وكان موقع «ترك برس» قد نقل تصريحات لوزير العمل والشؤون الاجتماعية التركي فاروق تشيليك، ذكر فيها أنه «لن يسمح لأصحاب العمل بتشغيل السوريين برواتب تقل عن الحد الأدنى الممنوح للمواطنين الأتراك، والذي يبلغ ٨٦٤ ليرة تركية. وأنه لا يمكن أن يتجاوز عدد العاملين السوريين في أي ورشة عمل كانت، نسبة ١٠٪ من إجمالي عدد العمال الذين يعملون فيها». ونوه الوزير التركي إلى أن «استخدام السوريّين ومنحهم فرص عمل، لن يؤدّي إلى زيادة البطالة في تركيا»، مؤكدًا أنّ «تركيا لديها ما يقارب ١٠٠ ألف وظيفة عمل شاغرة في مختلف القطاعات الطّبية والهندسية والأعمال اليدوية وقطاع الإنشاءات».

وفي الحديث عن هذه القرارات، يقول عمار الأحمر، وهو سوري يعمل في إحدى المنشآت التركية، لـ«صدى الشام»: «تعتبر هذه القرارات الخطوة الأولى من الحكومة التركية لتنظيم وضع العمال السوريين وحفظ حقوقهم، فكثير منهم يعملون لأوقات متأخرة لدى المعامل والورشات التركية، ويتقاضون أجراً زهيداً من قبل الأتراك» ويضيف: «كنت أعمل لمدة ١٣ ساعة، وأتقاضى أجراً شهرياً لا يتجاوز الـ٨٠٠ ليرة تركية، وعقب صدور هذه القوانين ومطالبتنا أنا وزملائي في العمل بزيادة رواتبنا، حصلنا على زيادة بمقدار ٢٠٠ ليرة تركية».

> وزير العمل والشؤون الاجتماعية التركي: «لن يسمح لأصحاب العمل بتشغيل السوريين برواتب تقل عن الحد الأدنى الممنوح للمواطنين الأتراك، والذي يبلغ ٨٦٤ ليرة تركية. ويجب ألا يتجاوز عدد العاملين السوريين نسبة ١٠٪ من إجمالي عمال أي ورشة».

وعن معاناة العامل السوري في الورشات التركية قبل صدور هذه القوانين، يقول محمد حلوبي: «كنت أعمل في مطبعة لطباعة القماش براتب ٧٥٠ ليرة تركية، وبدون بدل للمواصلات أو طعام. وكثيراً ما كان صاحب المطبعة يمن عليّ بعملي عنده، وبأنه، بسببي، معرض للمساءلة القانونية». ويوضح حلبوني أنه سعيد جداً بهذه القرارات «فهي كفيلة بأن تمنع مثل هؤلاء الأشخاص من استغلال السوريين وإذلالهم»، حسب تعبيره. ويشير أبو عبد الرحمن، وهو أب لأربعة شباب، يعمل وأبناؤه في ورشة للخياطة، إلى أن «هذه القوانين لن تغير كثيراً من واقع الحال، فلا تزال معاملة الغالبية من الأتراك للعمال السوريين سيئة، ويعامل البعض منهم السوريين بعنصرية ظاهرة متناسين الظروف الصعبة التي دفعت السوريين للقبول بأي عمل مقابل الحصول على مبلغ بسيط من المال». ويقول لـ«صدى الشام»: «أعمل أنا وأولادي في ورشة للخياطة، ولم تكن معاملة صاحب الورشة لنا جيدة أبداً، على الرغم من الخبرة التي نملكها، فقد كنت أملك ورشة للخياطة في حلب، وكان عملي جيداً جداً. ولكن، بعد سرقة محلي، خسرت كل مالي واضطررت للسفر إلى تركيا. ولولا حاجتي للمال هنا لم أكن لأتغاضى عن هذه المعاملة السيئة من قبل الأتراك». وفي نفس السياق، يقول أبو عمر: «تعتبر هذه القوانين جيدة لمن يعمل لدى شركة تساعده في الحصول على إذن العمل، أما من يعمل بقوت يومه فلن يستفيد كثيراً منها. فهي لن تحميه من الطرد ومن سوء المعاملة». ويضيف: «عملت في جلي الصحون في إحدى المطاعم التركية. كنت أتقاضى ٣٥ ليرة تركية يومياً، أنفقها على آجار المنزل وعلى الطعام والشراب. أعمل يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة العاشرة مساءً وبدون أوقات للاستراحة. كنت مضطراً للعمل من أجل دفع إيجار منزلي، فلا أستطيع تسديد الإيجار إن تغيبت يوماً عن العمل».

> «تعتبر القوانين الجديدة جيدة لمن يعمل لدى شركة تساعده في الحصول على إذن العمل، أما من يعمل بقوت يومه فلن يستفيد كثيراً منها؛ فهي لن تحميه من الطرد ومن سوء المعاملة».

ويتابع أبو عمر: «في أثناء عملي، كسرت أحد الصحون فجرح يدي جرحاً عميقاً منعني من إكمال العمل في ذلك اليوم. وفي اليوم التالي، طردت لعدم تمكني من المجيء للعمل. شعرت بعدها بذل وخيبة أمل كبيرة. فأنا بحاجة ماسة للعمل، ولم أستطيع العمل بسبب الجرح العميق في يدي. ما كان القانون ليعوضني، ولا ليرد إليّ عملي ولا أن يمنحني عملاً آخر».

> وفقاً للقوانين الجديدة، يحق لكل عامل أن يحصل على إقامة عمل، وعندها يجوز له أن يحصل على إذن للعمل وتأمين صحي يضمن له حقوقه ويحميه من الاستغلال.

ويحدثنا عمران الأخرس، وهو خريج جامعة حلب كلية الحقوق، ويعمل في أحد المصانع التركية، عن ضرورة الحصول على التأمين الصحي للعامل السوري وصعوبة ذلك، قائلاً: «يعد التأمين الصحي ضرورة قصوى للعامل الذي يعمل في مهن خطرة كالبناء مثلاً. فعند تعرضه لإصابة خطيرة، لا يحصل على أي تعويض من الشركة أو المصنع أو الجهة المشغلة بدون تأمين صحي، ويصبح لزاماً عليه أن يتكفل وحده بمصاريف علاجه». ويضيف: «تعرضت في الأسبوع الماضي، أثناء قيامي بعملي، لحادث، وكاد أحد أضلاعي أن يكسر، ومع ذلك لم يُسمح لي بالراحة أو العودة للمنزل أو حتى أخذ إجازة». كما يشير إلى أنه «وفقاً للقوانين الجديدة، يحق لكل عامل أن يحصل على إقامة عمل، وعندها يجوز له أن يحصل على إذن للعمل وتأمين صحي يضمن له حقوقه ويحميه من الاستغلال. ولكن ذلك يتطلب الكثير من الخطوات ودفع مبلغ كبير من المال».

سوريون يضطرون لتحمل ظلم واستغلال أرباب العمل الأتراك

يرقان حديثي الولادة

يُعتبر اليرقان من أكثر الحالات التي تحتاج لرعاية طبية عند الأطفال حديثي الولادة، تظهر أعراضه بتبدل لون الجلد وبياض العين إلى اللون الأصفر، ويحدث ذلك نتيجة وجود تراكم كمية كبيرة من مادة البيليروبين غير المقترن، وهي مادة سامة للأعصاب، وقد يسبب الوفيات أو مضاعفات عصبية دائمة. لذلك يجب أن تخضع حالات اليرقان عند المواليد للتقييم السريع. يتكون البيليروبين بالدم عند تكسر كريات الدم الحمراء، وعادة يزيلها الكبد من الدم ويمنع تراكمها. ويحدث اليرقان عند حديثي الولادة لأن الكبد غير الناضج لديهم غير قادر على إزالة البيليروبين من تيار الدم.

أسباب اليرقان عند حديثي الولادة:

- اليرقان الوظيفي: هو أكثر أنواع اليرقان شيوعا عند حديثي الولادة، يتسبب به نوع من البيليروبين المسؤول عن التغير إلى اللون الأصفر، وهو ما يسمى بالبيليروبين غير المقترن ويكون من غير السهل إزالته من جسم الطفل. وبالحالة الطبيعية، يقوم كبد الطفل بتحويله من غير مقترن إلى مقترن، حيث يسهل على الجسم التخلص منه. ولأن كبد الطفل غير ناضج فهو غير قادر على القيام بالمهمة بكفاءة في البداية، مما يسبب تراكمه، والذي يظهر كتغير بلون الجلد إلى الأصفر.
- حالات عدم توافق فصائل الدم بين الأم والجنين، بسبب إنتاج جسم الأم لأجسام مضادة تهاجم كريات الدم الحمراء عند المولود، مما ينتج عنه تكسر كريات الدم وزيادة البيليروبين بالدم.
- حالات انحلال الدم.
- ولادة طفل مريض بكثرة كريات الدم الحمراء.
- حدوث ورم دموي كبير تحت جلد فروة رأس الطفل عند الولادة.
- قد يبتلع الجنين كمية من الدم أثناء الولادة.
- قد يحدث يرقان للطفل الذي يولد من أم مصابة بمرض السكر.

الأعراض والعلامات:

يكون ظهور اليرقان عادة في اليوم الثاني أو الثالث من الولادة.
اليرقان الذي يحدث من اليوم الأول من الولادة يكون غير وظيفي ويحتاج إلى المزيد من التقييم.
المواليد الذين يظهر عندهم اليرقان بعد ٣-٤ أيام من الولادة يحتاجون للمزيد من الفحص والمراقبة.
عند ضغط جلد المولود بالإصبع فإن الدم يذهب من المنطقة ويتحول الجلد للون الأبيض عند رفع الإصبع في الطفل الطبيعي، بينما يظل لون الجلد أصفر عند وجود يرقان.

متى نطلب المساعدة الطبية:

- عندما يظهر على المولود اليرقان.
- فقدان المولود للشهية.
- فرط النعاس عند المولود.
- وجود تثاقل بالذراعين أو بالساقين.
- ارتفاع الحرارة إلى ٣٨ درجة مئوية أو أكثر.
- وجود صعوبة بالتنفس.

العلاج:

التعرض لضوء الشمس يساعد في تخلص الجسم من البيليروبين، لذلك فوضع المولود أمام نافذة تسمح بالإضاءة الجيدة، لمدة عشر دقائق مرتين باليوم، يساعد على الشفاء ويراعى عدم التعرض المباشر لضوء الشمس. عند وجود ارتفاع كبير بمستوى البيليروبين بالدم، قد يحتاج المولود لوضعه في إضاءة من نوع خاص، وهذا العلاج يطلق عليه المعالجة بالضوء، وخلاله يعرض الطفل لإضاءة تخترق الجسم وتحول البيليروبين إلى مادة يسهل التخلص منها من قبل جسم الطفل، ويوضع أثناء ذلك غطاء على عيني الطفل لحمايته من الضوء.
في الحالات الشديدة، يتم إدخال المولود للعلاج في المستشفى.

الوقاية:

لا يوجد وقاية للمرض في غالبية الحالات.
يجب إعطاء المولود الكمية الكافية من السوائل.
إعطاء معلومات للوالدين عن اليرقان قبل خروج الأم من مستشفى التوليد.

روسيا وإيران والشراكة اليقظة في سورية

د.بشار أحمد

المتتبع لطبيعة العلاقة الروسية–الإيرانية منذ انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م وحتى وقتنا الراهن، يدرك طبيعة الشراكة اليقظة (watchful partnership) التي جمعت هاتين الدولتين في العديد من قضايا «الشرق الأوسط»، والتي تعني أنّه مهما تطوّرت الشراكة والتعاون بين الدولتين فإنها لن تتجاوز حداً معيناً، قد يثير تجاوزه استفزاز الدول الفاعلة الأخرى على الساحتين الإقليمية والدولية.

وما يحصل حالياً في سورية من تقارب وتعاون عسكري روسي–إيراني، لا يخرج أيضاً عن صيغة الشراكة اليقظة، حيث شهد هذا الموضوع الكثير من التحليلات والكتابات، والتي ركزت في معظمها على مسببات التعاون الروسي–الإيراني في سورية، وتغافلت عن تعارض وتضارب المصالح والأهداف بين هاتين الدولتين وحدود التقارب، متجاهلة حقيقة القاعدة الأساسية في العلاقات الدولية، والتي تقول بأنّ المصلحة الوطنية هي المحرك الأساسي في علاقات الدول.

تاقي وتضارب المصالح الروسية الإيرانية في سوريا (الإنترنت)

> ما يحصل حالياً في سورية من تقارب وتعاون عسكري روسي–إيراني، لا يخرج عن صيغة الشراكة اليقظة بين البلدين، لكنه لا حقيقة أن المصلحة الوطنية للدول هي المحرك الأساسي في علاقاتها.

فبعد أن شهدت الساحة السورية تدخلاً إيرانياً سافراً بدأ بوقت مبكر من عمر الثورة السورية، جاء التدخل العسكري الروسي في سورية ليضع مجموعة من التحليلات حول أسباب هذا التدخل، وحدود الشراكة اليقظة التي تجمع روسيا بإيران في سورية.

ففيما يتعلق بأسباب التدخل العسكري الروسي في سورية يمكن إيراد بعض التحليلات التي تناولت هذه الموضوع، والتي يقف على رأسها الرأي القائل بإدراك روسيا أن نظام الأسد أصبح بأيامه الأخيرة، وبأنه غير قادر على المقاومة عسكرياً، مما دفع بالروس إلى التدخل العسكري لحماية ما تبقى من نظامه ولحماية مصالحهم في سورية ريثما يأتي البديل.

في حين عزا بعضهم الآخر التدخل العسكري الروسي في سورية لطلب إيران، ذلك بعد أن تتالت خسائرها وتراجعت سيطرة النظام والميليشيات الطائفية المساندة له، بحيث أضحت إيران بحاجة إلى سند قوي يدعمها لإبقاء نظام الأسد على رأس السلطة، وهو ما دفعها حسب بعض التحليلات، إلى الطلب من روسيا للتدخل رسمياً في سورية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من نظام الأسد، ولضمان الحفاظ على المصالح الروسية الإيرانية في سورية. لذلك وضعت هذه التحليلات زيارة قاسم سليماني في الفترة ما بين ٢٤-٢٦ تموز، إلى روسيا، ولقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير دفاعه سيرغي شويغو، ضمن إطار هذا الطلب، حيث تمّ في الزيارة بحث خطة عسكرية مشتركة روسية–إيرانية لدعم رئيس النظام السوري بشار الأسد، وهي الخطة التي يتم تنفيذها الآن من خلال تدخل القوات العسكرية الروسية في سورية.

في حين أشارت بعض التحليلات بأن التدخل العسكري الروسي في سورية جاء باتفاق روسي–إسرائيلي هدفه الحد من النفوذ الإيراني المتعاظم في سورية، وعلى كافة الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية، مقابل توفير الدعم الإسرائيلي لفلاديمير بوتين سياسياً واقتصادياً وإعلامياً، عبر اللوبيات الصهيونية، في مواجهة الضغوط الأمريكية والأوروبية الرامية لتطويع فلاديمير بوتين فيما يخص العديد من القضايا المهمة على الساحة الدولية.

من جهة أخرى يمكن الحديث عن حاجة روسيا لإيران في سورية، خاصةً وأن إيران متواجدة في سورية عبر الحرس الثوري الإيراني والميليشيات الشيعية التابعة له، والتي تعمل إلى جانب النظام السوري منذ عام ٢٠١٢، لذلك عدّت روسيا أنّ إيران وبغض النظر عما لحق بها من خسائر في سورية، حليف قوي لها في سورية، وتريد الاستفادة من تواجدها الميداني لتحييد انخراط جنودها بالمعارك البرية من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر روسيا أن إيران هي خط الدفاع الأول أمام المد «السني الجهادي»، الذي يهدد الأمن القومي الروسي كما يدعي الروس. لذلك، يمكن القول هنا أن لا مصلحة لروسيا في خلق حالة من العداء مع إيران في سورية، وهو ما عزز فكرة الشراكة اليقظة بين روسيا وإيران في سورية، وعزز اللقاء العسكري الروسي الإيراني على الأراضي السورية لتلاقي مصالح الطرفين هناك، على الرغم من أن العلاقة التاريخية بينهما لم تكن مثالية، وهو ما عكسته بعض التحليلات والمقالات التي أشارت إلى وجود خلاف روسي-إيراني كبير حول تقاسم النفوذ، دفع بالروس للتدخل العسكري في سورية كمحاولة استباقية لقلب الطاولة على أي اتفاق أمريكي-إيراني في سورية، قد يأتي كثمرة من ثمار الاتفاق الأكبر، وهو الاتفاق النووي الذي تم التوقيع عليه في تموز الماضي بين إيران من جهة ومجموعة دول ٥+١.

> إن التحليل الثابت الوحيد لتدخل روسيا العسكري هو طبيعة الشراكة اليقظة التي تجمع بين روسيا وإيران في سورية، والتي تظهر أن هناك توافقاً وتنسيقاً بين الطرفين حول القضية السورية.

كل ما سبق يمكن وضعه ضمن إطار التحليلات والتكهنات، إلا أن الثابت الوحيد في كل ما سبق، هو طبيعة الشراكة اليقظة التي تجمع بين روسيا وإيران في سورية، والتي تظهر أن هناك توافقاً وتنسيقاً بين الطرفين حول سورية، ضمن حدود معينة لا يمكن تخطيها. ولكن الحقيقة تعكس أيضاً وجود اختلاف غير معلن، وعدم ثقة متبادلة تغلفها حاجة كل طرف للطرف الآخر ضمن صيغة الشراكة اليقظة، فكل من روسيا وإيران تدركان أن الظروف الدولية الراهنة ليست مناسبة لإظهار الاختلافات بينهما، وهذا ما يدفعهما لهذا التعاون في سورية وفي غيرها من الدول التي تهم هاتين الدولتين.

التأثير على صناعة القرار الدولي.. عراقيل وشروط

نبيل شبيب

مع تصعيد التدخل العسكري الروسي العدواني في سورية وردود الفعل الغربية عليه، تدور المتابعات الجادة في الأوساط الثورية السورية حول تساؤل محوري مع بعض الشعور بالمرارة: كيف نؤثر على صناعة القرار «الدولي» بشأن ما يجري في بلادنا؟..

توجد عراقيل ذاتية في وجه ذلك.. ويطرح كاتب هذه السطور بعضها من وجهة نظره، قبل تعداد عناوين بعض الشروط الموضوعية المعروفة لممارسة التأثير.

كفى هدرا للإمكانات

لا يتحقق التأثير على مراكز صنع القرار عبر شكل تطبيقي واحد، كالذي يعبر عنه قولنا: إن استمرارية العمل الميداني ودعمه هو ما يؤثر على صناعة القرار..

هذا صحيح.. ولكن نحتاج أيضا إلى «أفكار وجهود وطاقات وكفاءات وتواصل» في نطاق إنجازات أخرى تتراكم ضمن عمل مؤسساتي منتظم. ولهذا وجب علينا أولا، وضع حد لهدر «الفكر والجهد والطاقة والكفاءة بل هدر المغزى من تواصلنا مع بعضنا أيضا..

لقد أصبحنا «مدمنين» على الكلام والنقاش، وعلى جلد الذات، وعلى تناقل الأخبار والصور مرارا بلا حساب، وهذا ضرب من التخدير الذاتي، بدلا من توظيف ما نضيعه من إمكانات على هذا النحو، في اتجاه آخر، هو الجانب الحاسم: التلاقي على عمل مؤسساتي له تأثيره عموما، ومن ذلك ميدان التأثير على القرار الدولي..

تصورات وهمية.. وإغفال الواقع

ليست المشكلة أننا «لا نفكر» و«لا نحاول العمل»، بل يكمن جانب منها في إدمان التفكير والعمل بعيدا عن الواجب الأهم في مسار الثورة.

إذا استثنينا أهلنا في ميادين المواجهة، والعاملين في إغاثة الضحايا من شعبنا، ووقفنا عند تعاملنا مع الواقعة الراهنة بين أيدينا، أي تصعيد العدوان الروسي، سنجد مثلا:

يرصد كثير منا «الكلمات والحروف» في تصريحات أمريكية بصدد استهداف روسي متعمد لمواقع ثوار مسلحين لا تصنفهم «الدولة الصديقة» في قائمتها الإرهابية، وقد نتنبأ بأن الرد الأمريكي على هذا «الاستفزاز الروسي» قادم لا محالة.. فينتظره بعضنا، وينكر بعضنا الآخر هذا الاحتمال.. وينتظر أيضا!

> ليست المشكلة أننا «لا نفكر» و«لا نحاول العمل»، بل يكمن جانب منها في إدمان التفكير والعمل بعيدا عن الواجب الأهم في مسار الثورة.

من باب «المصادفة» -كما يقال- أن تبث شبكة الجزيرة هذه الأيام فيلما وثائقيا حول حادثة إغراق سفينة ليبرتي التجسسية الأمريكية، ومن تابعه أو عايش الواقعة بنفسه، يعلم أن الحكومة الأمريكية آنذاك لم تتحرك رغم قتل «الإنسان الأمريكي»، فهل تختلف عنها الحكومة الحالية وتتحرك من أجل «الإنسان السوري»، سواء كان من «الجيش الحر» أو ممن «دربتهم» عسكريا بشرط استهداف داعش فقط؟!..

شبيه ذلك ما يتعلق بمنطقة آمنة، أو تحصيل أسلحة نوعية، وهكذا.. إذ نغفل عن «مصالح» الدول المعنية بهذه التوقعات، وأنه ليس من «مصلحة ثورتنا» أن تضيع مصالحها وتتزعزع أوضاعها.

> إن صناعة القرار الأمريكي والغربي أو الدولي عموما يقوم على عناصر موضوعية، ولا يتأثر إلا نادرا بعناصر منبثقة عن معايير القيم والحقوق والمعايير الإنسانية.

المهم.. والأهم

ننادي بالعمل للوصول إلى الرأي العام العالمي، عبر نشر المعلومات وتنظيم الحملات الافتراضية وربما المظاهرات والاحتجاجات.. ولنفترض أننا حققنا هذا الهدف، كيف نستثمر نجاحنا إذا تجاهلنا أن الرأي العام هو «عامل مساعد» فحسب، ولا يغني عن «عمل مؤسساتي» مدروس للتأثير على «مراكز صنع القرار»..

هذا مع ملاحظة أن التأثير على الرأي العام يتطلب ما يتجاوز بكثير حدود نقل المعلومة، لا سيما وأنها غالبا معروفة سلفا.. مثل قتل المدنيين بالسلاح الروسي وبأيد روسية ومن طائرات روسية؟...

> إن الدعوات للتضامن وحملات نشر المعلومات تساهم في صناعة «أجواء» عامة، وليس في صناعة القرار.

هل نحن أضعف من أن نؤثر؟

نحن «ضعفاء في عالمنا وعصرنا»، هذا صحيح بجميع المقاييس المادية، ولكن أصبح بعضنا يسد أبواب العمل لتقوية أنفسنا مسبقا، بقوله «الضعفاء لا يؤثرون على صناعة القرار».

وهذا إحباط تتراكم فيه التناقضات فوق بعضها بعضا:

١- صناعة التغيير تبدأ دوما من جانب الضعفاء وهذا شأن الثورات الشعبية أيضا.. وإلا فهل حدث أن بدل «الأقوياء» بأنفسهم وضعا يسيطرون عليه؟

٢- عايشنا ونعايش ما تصنعه -ولو جزئيا- جولات «الأمعاء الخاوية»، كما يصفها أهلنا بفلسطين، و«جولات المرابطين في الأقصى»، كما أننا عايشنا ونعايش ما صنعته سياسيا وواقعيا قوافل «المشردين عن الوطن» عبر البحار والوديان والجبال، رغم المعاناة والعقبات.

٣- الضعف الذاتي في الساحة الثورية السورية تحديدا مرتبط بالانفصال عنها شعورا أو فكرا أو أهدافا أو ممارسات، والقوة الذاتية مرتبطة بالاندماج في مسار الثورة.. وقد فرضت نفسها إقليميا ودوليا، من فوق الآلام والمعاناة والتضحيات والأخطاء الذاتية، ومن فوق المؤامرات والتحركات المضادة الخارجية.

٤- نسأل من يقول «الضعفاء لا يؤثرون»: ما البديل؟.. ثم ما عسانا نفعل بمن يتحرك ويضحي ويبذل ما يستطيع؟ أليس ضعفنا ناجما عن أننا إن أخطأ جعلنا خطأه تبريرا لضعفنا نحن، وإن أصاب نثبطه بقولنا إننا ضعفاء ودون مستوى تحقيق إنجازات كبيرة!

عناوين بعض شروط التأثير

نعود إلى السؤال: كيف نؤثر على صناعة القرار «الدولي» -وليس على الرأي العام فقط- بشأن ما يجري في سورية؟

لا يوجد جواب جاهز، وإن وجد سيخضع لتعديل متجدد تفرضه المتغيرات، ولكن توجد عناوين لما انتشر واقعيا توافق عام بصدده، مع إدراك أنه لا يتحقق شيء منه دون مبادرات منهجية.. وجامعة غير إقصائية.

١- إيجاد القوة المؤثرة.. بتوحيد ما يمكن توحيده، على قاعدة «الثورة تجمعنا».

٢- إيجاد القيادة الفاعلة.. عبر «التخصص والتكامل» والإنجاز، وليس بمجرد توحيد «هيكلية العمل».

٣- إيجاد التنظيم المؤسساتي.. الذي يحدد قواعد العمل، وليس التوافق ضمن «صراع المبادئ».

٤- إيجاد الرؤية والتخطيط.. لا «الرؤى المتعددة» وإن تشابهت.. ولا الارتجال المتكرر.

٥- إيجاد آليات للمصالح المشروعة المتبادلة مع «الآخر» من خارج الوطن.. ورفض أن يكون «تبادلها» شارعا باتجاه واحد.

الرؤية والتخطيط وتحديد الخيارات..من أهم شروط التأثير (الإنترنت)

بريد القرّاء

عليكم بعد الآن الحصول على بطاقات السماح بالنشر من الضابط الروسي والتركي مروراً بالأمريكي والصيني والباكستاني أيضا. ولا تنسوا إرضاء حاجز الحركة.
ننتظر منكم ما يثلج صدورنا عن أخبار القوى الزائلة التي ذكرت. استمروا، فأنتم من يرعبهم ليس حاملي السلاح الموجه نحونا.

سعيد جاويش

يبدو أن هنالك مشكلة ما في فتح الموقع على الهاتف المحمول. أرجو إيجاد حل لها، أو نشر المواد كاملة على فيس بوك ريثما تتم معالجة الأمر، لان الأمر يتسبب بعجز عن قراءة المقالات.

عمر حديد

كل الشهر لجهودكم ولثورتكم. اقترح لو تتكرموا ويكون للنوم نصيب في الزاوية الطبية في جريدتكم؛ عن الأرق والأحلام المزعجة وطريقة النوم العلمية المريحة.

سلمى أباظة

بارك الله بجهودكم. تضم الجريدة محتوى لا بأس به، لديكم زاوية طبية وأخرى سياسية وثالثة ثقافية، ولكن حبذا لو اعتمدتم زاوية دينية أو شرعية يحررها شيخ معروف، وتفتي ببعض أمور العباد في المناطق المحررة. وأقترح إما أن تكون زاوية فتاوى شرعية، أو زاوية تسلط الضوء على جانب من جوانب ديننا الحنيف. ودمتم.

أبو البراء الشامي

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

إصدارات ثورية

حمص: الحصار العظيم.. توثيق سبعمئة يوم من الحصار

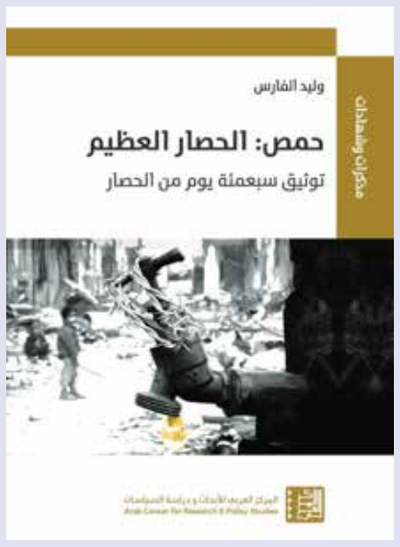

يوثق الكاتب وليد فارس في هذا الكتاب، الحوادث التي جرت في مدينة حمص منذ اندلاع الثورة عام ٢٠١١.

يبدأ الكتاب بالتعريف على التركيبة السكانية والدينية والعرقية لمدينة حمص وتوزعها بين المدينة والريف، وكيفية بدء الثورة فيها، وكيف جرت عسكرتها، ثم يتحدث عن المجازر التي أشعلت حمص خصوصا، وكل سورية عموما، كمجزرة الحولة وكرم الزيتون والعدوية، وحوادث ساحة الحرية التي كانت حدثا مفصليا. ثم ينتقل إلى الحديث عن الحصار (كيف بدأ وكيف استمر)، والعيش فيه في ظل أوضاع قلما مر بها إنسان على وجه الأرض. كما تناول الكتاب عمليات الإمداد في ظل الحصار، وكيف كانت تتم. ثم يتطرق المؤلف إلى مؤسسات الحصار، والكتائب العسكرية البارزة وتكوينها واختلاف مناهجها ومرجعياتها، والمحاولات التي بذلت لتوحيد الجهود في الحصار ومآلاتها.

يستعرض الكتاب أبرز معارك حمص وأهم المحاولات العسكرية لفك الحصار، كما يتطرق لحرب الاستخبارات والمعلومات، التي حاول النظام من خلالها زرع مخبرين وتشتيت الشمل وتفريق الصف. كما نجد فيه تفاصيل وافية عن العنصر البشري الذي عاش في المنطقة المحاصرة، والكفاءات التي كانت تحتاجها المنطقة للعمل والاستمرار، والفجوة الكبيرة بين الحاجة والمتوفر.

ثم يعالج الكتاب علاقة المنطقة المحاصرة بالخارج، من داعمين ومؤسسات سياسية وعسكرية وإعلامية وبعثات ولجان دولية. ليُختتم بتفاصيل المفاوضات التي بموجبها تم فك الحصار وخروج الثوار من المنطقة المحاصرة.

يجدر بالذكر أن جميع الروايات والمعلومات الواردة في الكتاب كان قد جمعها المؤلف ودونها بصورة شخصية، وبصفته شاهدا حيا عاش هذا الحصار بكل تفاصيله.

صدر الكتاب عن المركز العربي للأبحاث والدراسات، في مئتين وست عشرة صفحة من القطع الكبير.

بالسوري الفصيح

روسيا جوا وسورية برا... هالعنوان ضل معلق براسي طول الأسبوع الماضي. كنت مارق جنب قهوة الحجاز، بتعرفوها ما هيك؟ ولقيت قدامي جريدة الوطن، إي الوطن ما غيرا تبع الأستاذ رامي مخلوف، وقريت هالعنوان بالخط العريض «روسيا جوا وسوريا برا»، وقفت شي خمس دقايق مو فهمان شو عم اقرا، العما، معقولة يكتبوا هيك عنوان بجريدة سورية، لك ويا ريت أي جريدة، الوطن يا جماعة، الوطن، شو سوريا برا وروسيا جوا، كيف يعني؟

خلوني اشرحلكن وجهة نظري، لما بتقرا هيك عنوان وبتكون مو آكل، بيجوز بيمرق عادي، بس لما تكون طارق صحن فول من عند المصري وطالع عم تتمختر متل ديك الحبش، بيصير الموضوع شي تاني أكيد، طيب كيف سوريا برا؟ شلون يعني؟ حدا يشرحلي، برا يعني برا، خلاص طلعت سوريا برا، وإجت روسيا وقعدت محلها؟ العما إذا صحي، طيب أنا شو عم اعمل هون؟ وليش ما طلعت مع سوريا لبرا، معقولة تكون سوريا زبطت شي فيزا، أو طلعت تهريب بالبحر، معقولة تكون هي كمان ركبت بشي بلم؟

يا زلمة والله شي بيحط العقل بالكف

روسيا جوا وسوريا برا

وإذا مو مصدقين هاي جبتلكن الجريدة منشان تشوفوا بعيونكن.

وما تواخذوني بدي الحق اطلع كمان برا، لأنو روسيا هي اللي صارت جوا.

بخاطركن.

الوطن
روسيا جواً وسورية برّاً... المعادلة الرابحة

من هنا وهناك

يا هادي البحرة... ماذا تفعل؟

ظهر السيد هادي البحرة، الرئيس السابق للائتلاف، في برنامج المشهد السوري على قناة الميادين «الإيرانية»، وكان ضيفاً في البرنامج إلى جانب ضيوف آخرين يحملون جميعاً رؤية مغايرة لرؤية الثورة السورية، يتقدمهم حسن عبد العظيم، وهيثم مناع، وواحد يدعى ليان مسعد، وأخيراً الرفيق الطليعي عفيف دلا الذي صار يتم التعريف عنه على أنه كاتب وباحث ومحلل سياسي. المهم، أن السيد البحرة خلال اللقاء، قال حرفياً: «منذ خمس سنوات، أي منذ بدأت الأزمة السورية»، وهذا يعني أن الرجل الذي تبوأ منصب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، يعتبر أن ما حدث في سوريا منذ البداية أزمة. الأمر الثاني الذي يبقى مستغرباً ولا تفسير له على الإطلاق، هو موافقة بعض الشخصيات التي تتحدث باسم المعارضة السورية وباسم الثورة، على الظهور في قناة الميادين الطائفية القذرة، التي سوق مديرها غسان بن جدو، أكذوبة «جهاد النكاح»، والتي تقف لا خلف نظام بشار الأسد، بل هي تخضع لتوجيهات المرشد الإيراني. علماً أن مسؤولي النظام لا يقبلون الظهور، ليس فقط على قنوات المعارضة السورية، بل إنهم يرفضون الظهور على قناتي الجزيرة والعربية. ولعل الجميع يذكرون كيف رفضت بثينة شعبان الحديث مع قناة الجزيرة عقب مؤتمر جنيف. ثم السؤال الذي قد يخطر في بال أي شخص يتابع هذا اللقاء، ما الذي حققه السيد البحرة، وهو يعرف تماماً أن القناة وممولها والعاملين فيها هي ضد الثورة السورية؟ ما هي الرسالة التي أراد إيصالها؟ ولماذا؟

يا سيد بحرة، فكر قبل أن تظهر مرة أخرى، والله فضحتونا.

الرقاصة

عرضت قناة أورينت الفضائية تقريراً ترد فيه على مذيعة قناة النهار المصرية ريهام سعيد، التي أساءت في حلقة من برنامجها «صبايا الخير»، للاجئين السوريين في لبنان، وقدمت عملاً إعلامياً رخيصاً لا يختلف عما تقوم به القنوات الرخيصة التابعة لعصابة الأسد. وقد ركزت «أورينت» على عدم مهنية ما قدمته سعيد، وأبرزت الرد المميز للإعلامي يسري فودة، كما اختارت عبارة لمغرد سوري قال إن على ريهام أن تعود إلى المهنة التي تتقنها أكثر من الإعلام، وهي الرقص في الأفراح، وعرضت القناة مقطعاً لريهام سعيد وهي ترقص وتزغرد على طريق «الأم المثالية» فيفي عبده.

من يهدد سمارة؟

قالت قناة الجزيرة إن مسلحين تابعين لإحدى الفصائل في الغوطة قاموا باختطاف والدة مراسلة الجزيرة سمارة القوتلي، وأن سمارة تلقت تهديدات من جهات مسلحة للتوقف عن عملها، وكنا منذ أربعة أعداد قد أشدنا بشجاعة سمارة، الفتاة السورية المتميزة التي تغطي الأحداث على الأرض ولا تبالي بالأخطار التي تحدق بها من كل الجهات. وإن كانت الجزيرة قد ذكرت خلال تقريرها، بأن «سمارة القوتلي» قد تعرضت لمضايقات من قبل مسلحين تابعين لجيش الإسلام، ما أجبرها على تغيير مكان إقامتها، فإننا في جريدة «صدى الشام»، نطالب جيش الإسلام بتوضيح هذا اللبس، وتبيان الأسباب التي دفعتهم للقيام بما قاموا به، لأن سمارة كانت السباقة دائماً في كشف حقيقة النظام، وقد عرضت عشرات التقارير التي تعريه وتفضح ادعاءاته، في كافة مناطق غوطة دمشق، ولا نعتقد أن تهديدها واختطاف والدتها يخدم سوريا أو الثورة السورية في شيء.

الصحفية سعاد خبية، ابنة مدينة دوما، كتبت مناشدة الجهات التي تقف وراء عملية الاعتقال والتهديد بالكف عن مثل هذه الأفعال، وأضافت سعاد: «اختفاء نوران النائب (سمارة القوتلي)، اليوم، بحسب مقربين لها اتصلوا بي قبل ساعة من الآن، بعد محاصرة البناء الذي تتواجد فيه من قبل «عناصر مسلحة». ولا أخبار عن مكان وجودها أو معلومات إن كانت قد اعتقلت أم هربت. ويذكر أنه تم اعتقال شاب يعمل معها ضمن المكتب اليوم، واعتقال والدتها ام سليمان منذ أسبوع .. وكما وصلني أيضا بأن والدتها بحال صحية سيئة جدا، وقد تم نقلها سريا لإحدى النقاط الطبية، على ذمة ناقل الخبر ..وأخيرا، اليوم أكثر من ١٥ غارة جوية بطيران النظام الحربي استهدفت المناطق السكنية في وسط دوما، وسط انشغال البعض بحصار مبنى لاعتقال مراسلة».

موجز الأخبار

السابعة بتوقيت موسكو. موجز لأهم الأنباء من الفضائية الروسية:
اجتمع السيد الرئيس فلاديمير بوتين مع عدد من أعضاء القيادتين القطرية والقومية لحزب البعث الروسي الاشتراكي، واستمع سيادته لشرح مفصل من السادة الأعضاء لواقع الخدمات في مناطق ريف دمشق، وحمص، وحلب. مؤكداً أن روسيا تمر بمرحلة انتقالية صعبة، وأن صمود الشعب السوري سيكون بمثابة التحدي الكبير الذي سنخرج منه جميعاً منتصرين.
وحضر اللقاء كل من بشار الأسد، القائم بالأعمال الإيراني في دمشق، والعماد فهد الفريج الجاسم، مسؤول الإطعام للقوات الروسية داخل الأراضي السورية. وقد وجه الرئيس بوتين بضرورة تقديم أفضل الأطعمة للمقاتلين الروس الأبطال الذين يسطرون ملاحم البطولة ضد المندسين السوريين، كما اطلع سيادته من القائم بالأعمال الإيراني، على نص الكلمة التي سيلقيها بمناسبة الاحتفال بعيد المولد النبوي، مشدداً على أن القيادة حريصة كل الحرص على مشاعر المسلمين، وأن لا مكان في روسيا المستقبل إلا للمحبة والسلام.

ألوان راديو fm
ـ مسلسل ليالي الشمال
الحزينة: المسلسل
أسبوعي يعرض يوم
الأحد الساعة ١١:١٥ ويعاد
الجمعة ١٣:٣٠

ـ كركوز وعيواظ:
مسلسل يناقش القضايا
السورية الاجتماعية
في ظل الحرب بطريقة
كوميدية ساخرة .
يعرض الأحد والخميس
الساعة ١٦:٠٠ ويعاد السبت والاثنين والاربعاء
الساعة ٢١:٣٠

ـ برنامج بموضوعية: برنامج يعنى بقضايا
الناس ويناقش مشاكل المجلس المحلي في
مدينة سراقب ويهدف لايصال صوت المواطنين
إلى المجلس وبالعكس
يعرض الاحد الساعة ١٣:١٥ ويعاد الاربعاء
الساعة ١٨:٠٠ والخميس الساعة ١٢:٠٠

ـ برنامج: صدى الخضراء برنامج حواري يطرح ما
استجد من مشكلات ناتجة عن الظروف الراهنة
التي نعيشها
يعرض الأحد الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الاثنين ١٧:٠٠
الأربعاء الساعة ١٣:٠٠ ويعاد الجمعة ١٥:٠٠

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

تسقط مقدساتكم

انتشرت وبسرعة صورة مجموعة من الرهبان الروس وهم يقومون بتبخير طائرة من طائرات الاحتلال الروسي قبل توجهها إلى سوريا للمشاركة في إسناد عصابة الأسد، وكانت إدارة الصحافة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية، قد نقلت عن بطريرك موسكو وعموم روسيا، البطريرك كيريل، مباركته قتال القوات الروسية في سوريا، قائلًا إنه يأتي لأجل «حماية الشعب السوري من العلل التي جلبها تعسف الإرهابيين».

ونقلت قناة «روسيا اليوم» الحكومية الروسية، عن مصدر رفيع المستوى في الكنيسة، هو فسيفولد شابلين، قوله إن القرار الروسي يأتي «لحماية الضعفاء، مثل المسيحيين في الشرق الأوسط، الذين يتعرضون لحملة إبادة»، على حد قوله، مضيفاً: «كل حرب ضد الإرهاب هي حرب تتمتع بميزة أخلاقية، ويمكن حتى تسميتها بحرب مقدسة».

إذاً هي حرب مقدسة أخرى تضاف إلى الحروب المقدسة السابقة، وكم هي كثيرة.

وبالفعل، فقد ظهر كبريل واقفاً إلى جانب الرئيس الروسي بوتين ليدعمه أمام الشعب الروسي الذي يعاني من ويلات اقتصادية عجز رجل المخابرات السابق عن إيجاد حلول لها.

في بداية عهده الرئاسي، قال الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش، والذي كان يوصف بالرئيس المحارب: «إن ما تقوم به الولايات المتحدة هو حروب مقدسة». واستطرد بوش ليقول إن ثمة وحياً يوحي إليه، وإن ثمة أصواتاً من السماء تطالبه بالقيام بهذه الحروب، التي قال مرة إنها حروب صليبية جديدة. وقد أسفرت الحربان اللتان قام بهما في أفغانستان والعراق، عن تدمير البلدين وقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين. وكانت الحروب الصليبية الأولى التي قامت قبل قرابة ألف عام قد حملت بدورها صفة الحروب المقدسة، ورفعت الصليب شعاراً لها.

ومن قبل أن يعلن بوتين عن دخوله في هذه الحرب المقدسة، كانت إيران وتابعها حسن نصر الله، قد رددت مراراً وتكراراً هذه العبارة السمجة عن حرب مقدسة تهدف إلى حماية المقدسات والمقامات، ولم يتوقف قائد ميليشيا حزب الله عن القول إن الواجب المقدس الذي يقوم به «مجاهدوه» في سوريا، شبيه بما قام به الحسين بن علي بن أبي طالب، دون أن يوضح الرابط بين الحالتين أو وجه الشبه. واستطراداً في حالة التقديس، فإن رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي الملاحق حالياً بتهم فساد، والمتهم بالسرقة والاختلاس، قال مرة إنهم «يقاتلون أتباع يزيد»، أي أنهم، هو وبشار الأسد وحسن نصر الله وهادي العامري وسواهم ومن خلفهم طبعاً الخامنئي وقاسم سليماني، يمثلون بطبيعة الحال أتباع الحسين، وكل من عداهم هو من أتباع يزيد. وهو إسباغ للحالة الدينية نفسها التي رآها الراهب الروسي، وقد تشكلت مؤخراً غرفة عمليات مشتركة تجمع أتباع الحرب المقدسة من إيرانيين وعراقيين وروس وسوريين وحزبإلهيين، في بوتقة واحدة، لمحاربة الكفر والباطل الذي يمثله السوريون والعراقيون الرافضون للسلطة الطائفية والفاسدة.

إذاً، ليس أسهل من استخدام المقدس، وجعله سلاحاً وقت الحاجة، والتلويح به في وجه كل من تسول له نفسه الشكوى أو الثورة أو الرفض.

على الجهة الأخرى، ترفع داعش وبعض الفصائل الشبيهة بها، المقدس عالياً، وتعتبر أن ما تقوم به من قتل وتهجير وتدمير هو جزء من واجبها المقدس لبناء دولة الخلافة الإسلامية، فهي تكفّر كل من يختلف معها في الرأي، ولا ينفك منظّروها، الذين لا يختلفون كثيراً من حيث المظهر ولا الطريقة، عن منظري قم وموسكو، يرددون عبارات تقود بالضرورة إلى المقدس؛ فكل تمرد يعتبر ردة وشركاً بالله، ويستحق صاحبه القتل. ستختلف طريقة القتل ما بين الحرق وقطع العنق، وقد مارس ما يسمى الحشد الشعبي الذي يستخدم المسؤولون في العراق مفردة المقدس لاحقة لاسمه، أساليب داعش نفسها في عقاب ضحاياه، وقد اكتسبت قوات بشار الأسد وكتائبه صفة المقدس منذ فترة طويلة، فلم يعد أي سوري قادراً على ذكر اسم الجيش دون أن يلحقه بعبارات ترفع من قيمته بطريقة مبالغ فيها، والأمر نفسه ينطبق على مرتزقة حزب الله.

إذا، فالجميع مقدسون ويخوضون حروباً مقدسة ضد شعب كافر لا يستطيع أن يدعي أن ثورته مقدسة، ولا أن حقه في الحياة مقدس مثلاً، فإما أن يكون وقوداً في حرب مقدسة، وإما أن يكون من ضحاياها، هذه هي المعادلة.

إذاً بدأت طائرات السيد بوتين تلقي حمولاتها على المناطق السورية، وبدأت صور الأطفال الشهداء تنتشر على الفضائيات، لكنها لن تغير في واقع الحال شيئاً.

سيموت السوريون في حرب مقدسة جديدة، هذا كل شيء.

صدى افتراضي

عبدالرحمن الكيلاني

احتاج النظام إلى سنة من القتال كي يحقق خرقاً في جبهات مثل مورك والمليحة، كلتاهما استنزفتاه بشكل حاد مع عشرات الآليات المدمرة ومئات القتلة قتلى، بينما ورغم سنين القتال لم يمكنه بعد أن يتقدم في جبهات مثل داريا وجوبر وريف إدلب.

كل تقدمٍ للنظام كان على أرض محروقة تماماً بعدما استنزفت طويلاً من القصف أو الحصار وبطليعة ميليشياتية شيعية مدربة وباستراتيجية رأس السهم التي كان يجمع فيها القتلة أفضل ما لديهم ليتقدموا. كما أنه وخوفاً من الهزيمة أجّل ولأشهر معارك كان يمكنه تحقيق نصرٍ فيها كحلب مثلا أو في الخواصر الرخوة والمهملة. كما أنه ومنذ أشهر لم يعد يمكن للجيش الذي تحول من الهجوم إلى الدفاع حتى أن يدافع، ولم يمكنه إلا في حالات نادرة أن يسترجع ما فقده، وفي كل مرة خسر فيها كان يخسر كثيراً في المرة الواحدة.. ماذا يمكن أن يفعل أي تدخل عسكري محدود لجيش مهزوم إلى هذا الحد؟

أفضل ما يمكنه فعله أن يساعده على الدفاع عن حصونه الأخيرة من أن تسقط، وأن يحسن مؤقتاً وفي جبهات محدودة موقفه الهجومي. حتى الآن، لا يبدو أن القصف الروسي يحدث فارقاً عن القصف القديم سوى في كثافة القصف، وسعة المعلومات الاستخباراتية، مع دقة إصابة محدودة بمقابل جريمة للغاية في رؤوس وأجساد الناس

"اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"

عزيز الأسمر

أعد أيها الروسي طائراتك إلى قواعدها وإلا أسقطناها بكرتونات المعونة التي يقدمها لنا أشقائنا الداعمين..

عصمت عيسى

ليس للذل دولة ... و ليس للعبيد وطن ....

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مطرب و مغني لبناني

يبقى يصارع أبناء جنسه وينافسهم حتى على عيشهم، ولكنه إن بقي حياً في مثل هذا الصراع سيجد نفسه وحيداً لا يجد من يصارعه، ليبحث عنهم ولكن ليس للمزيد من المواجهة بل لحاجته إليهم.

الحل السابق:

جورج قرداحي

ا	ل	ص	ر	ا	ع	ا	ب	ن	ا	ء	و
ا	ا	د	ي	ح	و	و	ع	ي	ش	ه	م
ع	ل	ي	ب	ح	ث	ي	س	ن	ف	س	ه
ر	ل	ئ	ف	ي	ل	ن	ي	ح	ت	ى	ي
ا	ل	ب	ق	ي	ح	ا	ج	ل	ا	ن	ص
ص	م	م	ن	ك	ا	ف	د	ع	ل	ى	ا
ي	ز	ح	ي	ا	ج	س	ع	ن	ه	م	ر
ي	ي	ل	م	ف	ت	ه	ج	ن	س	ه	ع
ب	د	ي	ن	ب	ه	م	م	ث	ل	و	ه
ق	و	س	ر	ل	ا	ل	ي	ه	م	ل	ه
ى	ا	ل	م	و	ا	ج	ه	ة	ل	ك	ذ
و	ل	ك	ن	ه	ي	ي	ج	د	ا	ن	ا

الكلمات المتقاطعة

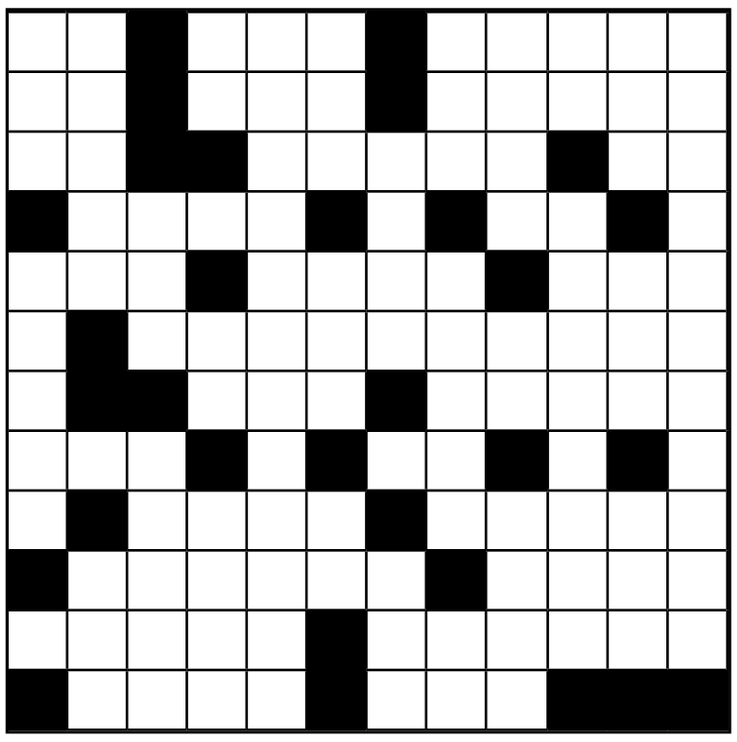

أفقي:

1. عاصمة عربية - ذوب - للتعريف
2. أكابد - نصف النصف (معكوسة) - للنهي
3. رطب - خرقة تستخدم للاستشفاء - جمع
4. عبر - نحزن
5. أسقط - يذم - دهاء
6. لاعب كرة قدم أوروغوياني
7. من الأبراج الصينية (معكوسة) - عطف
8. نظر - ضجر
9. بقية الروح - شوق
10. خدم - اكتراث
11. يتجنب - مبدع
12. سبل - يخلق

عمودي:

1. مغني تونسي
2. حذاء - شعب - اشتعلت
3. ثلثي (عام) - مطرب و مغني لبناني
4. نقيض اعترف - أشهر - مسار دائري
5. أعزب - ينافس - وضع
6. ألعب - نقود
7. ارتفع - ظلم - قلب
8. ممثلة سورية
9. متشابهان - شاطئ - دواء
10. شعار - ملاحق
11. القهقهة - لسان (معكوسة)
12. عاتب - الحكم (معكوسة)

الحل السابق

أفقي

1. حسام الرسام
2. لبيب - يايلداغ
3. فر - أتوسل - حمد
4. غانا - ري (معكوسة)
5. لن - تميل - صحة
6. نقمة - لبن - جمع
7. أصل - يمس - تالف
8. تل - ي ي - نصب (معكوسة)
9. هم - سطحي
10. مباري - أهزم
11. مر - عز - درر
12. نضب - قاسم ملحو

عمودي

1. حلف الناتو - من
2. سبر - نقص - مرض
3. أي - ملتهب
4. مباغتة - لماع
5. تام - رزق
6. ليونيل ميسي
7. رأس البسيط - دس
8. سيل - حارم
9. ال - لص - يهرم
10. مدح - حجاب
11. أمية ملص - مصح
12. يغدر - عفن

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

			٤	٢		١		
			٣		٦			
٨	٣	٢	٩	٧		٥		٦
٣	٤							
	٧						٦	
							٥	٩
٥		٧		٣	٢	٦	٨	٤
١	٨	٣	٦		٤			
			٦		٧	٥		

الحل السابق

٦	٨	١	٥	٧	٤	٢	٩	٣
٥	٧	٤	٣	٩	٢	٦	٨	١
٣	٩	٢	٦	٨	١	٤	٧	٥
١	٦	٧	٢	٤	٥	٨	٣	٩
٢	٥	٨	٩	٣	٦	٧	١	٤
٤	٣	٩	٨	١	٧	٥	٦	٢
٨	١	٥	٤	٦	٣	٩	٢	٧
٩	٤	٣	١	٢	٨	٦	٥	٦
٧	٢	٦	٣	٥	٩	١	٤	٨

الدوريات الأوروبية الكبرى

هزيمة قاسية على اليونايتد.. والبايرن يكتسح دورتموند

لاعبو فريق دورتموند بعد هزيمتهم أمام البايرن ٥-١

كان هذا الأسبوع حافلاً بالقمم الكروية في الدوريات الأوروبية الكبرى، كان أبرزها كلاسيكو إنكلترا بين الآرسنال ومانشستر يونايتد، حيث حرم الأول ضيفه من الاستمتاع بصدارته أكثر من أسبوع واحد، وأتت قمة ألمانيا بين البايرن ودورتموند لتؤكد اكتساح البايرن لكافه خصومه، كذلك الحال بالنسبة لكلاسيكو فرنسا بين فريق العاصمة ومرسيليا، الذي حاول دون جدوى تجنب الخسارة مع مضيفه، فيما انتهى ديربي مدريد بتعادل مخيب لفريقي الريال وأتلتيكو.

آرسنال يقلب الطاولة

اعتلى مانشستر سيتي من جديد صدارة البريمرليغ بعد اكتساحه لضيفه نيوكاسل يونايتد بنصف دزينة من الأهداف مقابل هدف وحيد تقدم به الضيف، قبل أن يرد لاعبو السيتيزنس بأهدافهم الستة، التي كان للمهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو شرف تسجيل خمسة منها. صدارة لم يضمنها السيتي إلا بعد انتصار آرسنال على اليونايتد بثلاثة أهداف نظيفة في ملعب الإمارات، فقد صدم الغانرز الشياطين الحمر بثلاثة أهداف في أول عشرين دقيقة، ما أصاب لاعبي اليونايتد ومدربهم فان خال، بالإحباط. فيما استطاع الآرسنال الحفاظ على النتيجة، وأهدر العديد من الفرص المحققة. هذا الفوز جعل قطب مدينة لندن يشارك اليونايتد في وصافة البريمرليغ بفارق نقطتين عن السيتي المتصدر، وانتهى ديربي ليفربول بين ايفرتون وليفربول بالتعادل ١-١، فيما واصل أبناء مورينيو أداءهم المتواضع فخسر تشلسي على ملعبه أمام ساوثهامبتون ١-٣. وفي بقية النتائج، تعادل سوانسي مع توتنهام ٢-٢، وسندرلاند مع ويستهام بنفس النتيجة، وبورنموث مع واتفورد ١-١، فيما فاز كريستال بالاس على ويست بروميتش ٢-٠، وستوك على أستون فيلا ١-٠.

عثرات الكبار

سمحت الأقدار لفريق فياريال أن يحافظ على صدارته التاريخية للدوري الإسباني أسبوعا آخر، فقد شهد الأسبوع الحالي حالة نادرة في الدوريات الأوروبية الكبرى، بعد أن تعثرت بالخسارة أو التعادل، جميع الفرق التي تحتل المراكز الستة الأولى في الليغا، ما جعل خسارة فيا ريال أمام ليفانتي لا تؤثر بأحقيته في الزعامة، ولو مؤقتا. واتجهت أنظار العالم إلى ديربي العاصمة، بين الجارين اللدودين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد، حيث فشل الأول في انتزاع الصدارة من فيا ريال بعد أن استطاع اتلتيكو تعديل نتيجة اللقاء بدقائق المباراة الأخيرة، فانتهت المباراة بالتعادل بهدف لمثله. فيما استمر برشلونة بعروضه المخيبة، وخسر أمام إشبيلية بهدفين لهدف. وفي بقية النتائج، تعادل سيلتا فيغو مع خيتافي دون أهداف، وغرناطة مع ديبورتيفو ١-١، فيما تغلب ملقة على ريال سوسيداد ٣-٢، وبلباو على فلنسيا ٣-١، وخيخون على إسبانيول ٢-١.

البافاري يرعب الجميع

أذاق بايرن ميونيخ ملاحقه بروسيا دورتموند هزيمة قاسية، بعد أن تغلب عليه بخمسة أهداف لهدف في قمة مباريات البوندس ليغا، محققا العلامة الكاملة هذا الموسم دون أن يهدر أي نقطة في كافة المسابقات. بينما تعرض دورتموند لخسارته الأولى في البطولة بعد تعادلين مع هوفنهايم ودارم شتات، وحافظ على وصافة الدوري الألماني رغم خسارته بعد هزيمة شالكة الثالث أمام مضيفه كولن بثلاثة أهداف نظيفة. وفي اللقاءات الأخرى، فاز ماينز على دارم شتات ٣-٢، ومونشنغلادباخ على فولفسبورغ ٢-٠، وهيرتا برلين على هامبورغ ٣-٠، وهانوفر على فيردربريمين ١-٠، فيما تعادل هوفنهايم مع شتوتغارت ٢-٢.

- لم يفز آرسنال على اليونايتد في البريمرليغ منذ ٢٠١١، وآخر لقب دوري لأرسنال كان موسم ٢٠٠٣-٢٠٠٤.
- كسر بنزيما صيام ريال مدريد عن التسجيل في فيسنتي كالديرون، والذي امتد لـ ٧٧٠ دقيقة دون أي هدف في معقل الأتلتيكو.
- بعد تسجيله هدف فريقه الوحيد أمام البايرن، بات مهاجم دورتموند الغابوني بيير أوباميانغ، أول لاعب في تاريخ الكرة الألمانية، يستطيع هز الشباك في أول ٨ جولات من المسابقة دون انقطاع.
- حطم زلاتان ابراهيموفيتش رقم البرتغالي باوليتا كأكثر لاعب يسجل أهدافا في تاريخ باريس سان جيرمان، برصيد ١١٠ أهداف. كما أصبح هداف كلاسيكو فرنسا التاريخي بـ ٨ أهداف.

الفيولا ينفرد بالصدارة

فضّ فيورينتينا شراكته في كرسي الصدارة مع انتر ميلان لصالحه، بعد فوزه على أتالانتا بثلاثية نظيفة. واستغل الفيولا تعثّر الانتر في مباراته أمام سامبدوريا، والتي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، فاكتفى الإنتر بنقطة جعلته في الوصافة، متقدما على لاتسيو الفائز على فروسينوني ٢-٠، يليه روما المنتصر على مضيفه باليرمو ٤-٢.

في قمة المرحلة، وعلى ملعب سان سيرو في ميلان، استضاف طرف المدينة الأحمر فريق نابولي، طامعا بنتيجة تنتشله من ألم خسارته في الجولة الماضية أمام جنوى. لكن رياح نابولي سارت بعكس طموحات الميلان، فعصفت بمركب الميلان على أرضه بأربعة أهداف نظيفة، ليحقق نابولي فوزين على يوفنتوس والميلان في مرحلتين متتاليتين بالبطولة. وعاد يوفنتوس لنغمة الانتصارات بالدوري الإيطالي بعد بداية مخيبة، وحقق انتصارا على بولونيا ٣-١. وفي بقية النتائج، فاز امبولي على ساسولو ١-٠، وكاربي على تورينو ٢-١، وتعادل اودينيزي مع جنوى ١-١، وكييفو فيرونا مع هيلاس فيرونا بذات النتيجة.

باريس تحلّق عاليا

قاد السويدي زلاتان ابراهيموفيتش فريقه باريس سان جيرمان، لحسم كلاسيكو فرنسا، بعد أن قلب تأخر ناديه أمام مرسيليا بهدف، فسجل ركلتي جزاء أدت لفوز فريقه في المباراة التي احتضنها ملعب حديقة الأمراء في باريس، ليرتقي أبناء مدينة الأنوار في صدارة الدوري الفرنسي، ويبقى مارسيليا في ظلمة القاع بالمركز السادس عشر. واحتل انجيه المركز الثاني بفارق خمس نقاط عن المتصدر، بعد فوزه على باستيا بهدف وحيد، يليه كان الذي تغلب على سان إيتيان بذات النتيجة، فيما تعادل رين مع موناكو بهدف لكل فريق. وفي بقية النتائج، فاز ليل على مونبلييه ٢-٠، وليون على ريمس ١-٠، وتعادل أجاكسيو مع تولوز ٢-٢.

المنتخب السوري الحر ينتقل إلى عينتاب

قرر الاتحاد السوري لكرة القدم نقل معسكر المنتخب الوطني السوري لكرة القدم من مدينة مرسين إلى مدينة غازي عينتاب التركية، ودعوة كافة لاعبي المنتخب السابقين للالتحاق بالمعسكر التدريبي في مدينة غازي عينتاب، أمام مقر الشركة الراعية. بالإضافة لدعوة عدد من اللاعبين الجدد من الأندية السورية، سواء من المتواجدين في الداخل السوري أو المدن التركية للالتحاق بمعسكر المنتخب. جاء هذا القرار بعد عقد عدة اجتماعات ضمت ممثلين عن الهيئة العامة للرياضة والشباب والاتحاد السوري لكرة القدم، بالإضافة إلى المؤسسة الراعية للمنتخب (عبد القادر سنكري للخدمات الإنسانية).

وفي حديثه لـ"صدى الشام"، أكد السيد عروة قنواتي، عضو الهيئة التنفيذية للهيئة العامة للرياضة والشباب، أهمية الاجتماعات المكثفة التي عقدت خلال الفترة السابقة، كونها تمخضت عن عدة قرارات هامة، كان أبرزها نقل مقر إقامة المنتخب الوطني إلى مدينة غازي عينتاب بدلا من مرسين. وبين السيد عروة ضرورة هذه الخطوة كون مدينة عينتاب تحتضن أغلب لاعبي المنتخب، مما يسهل على الكادر الفني القيام بالتدريبات، إضافة لوجود مقرّ الشركة الراعية في المدينة المذكورة. وأبرز ما جاءت به الاجتماعات هو تغيير الكادر الفني للمنتخب، حيث تم إعفاء الكابتن مروان منى من تدريب المنتخب، وتكليف الكابتن عبد القادر عبد الحي -مؤقتا- بمهام التدريب، بعد أن تم تقييم الفترة الماضية ومناقشتها خلال الاجتماعات، ما أدى لاتخاذ هذا القرار. وحسب السيد عروة، فقد عُرض على الكابتن مروان منى مهام جديدة لكنه رفض.

النجم إيريك كانتونا يخصص فيلما عن المنتخب الوطني

من جهة أخرى، سيحل نجم منتخب فرنسا ونادي مانشستر يونايتد الإنكليزي ضيفا على برنامج تلفزيوني في قناة canal+الفرنسية، ليعرض فيلما أعدته صحفية تعمل لصالحه، يتحدث عن المنتخب السوري الحر، ويعكس وضع لاعبي المنتخب وكوادره الإدارية والفنية، والمصاعب التي يواجهها المنتخب والتحديات التي جابهها. ويتوقع أن يظهر البرنامج على الشبكة التلفزيونية في نهاية الشهر الحالي.

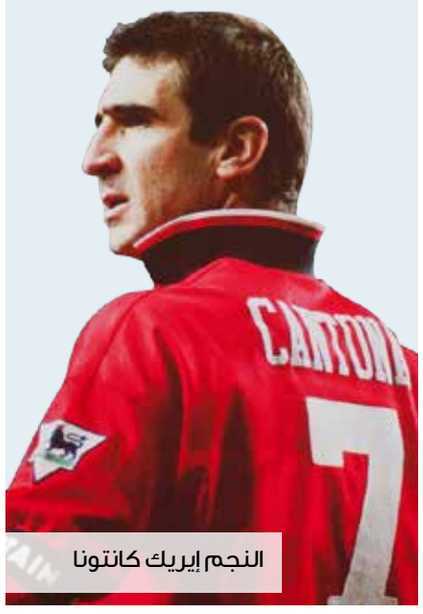
النجم إيريك كانتونا

بعد جولتين من دوري أبطال أوروبا..

الأندية الإسبانية والألمانية تتفوق على الأندية الإنكليزية

شهدت الجولة الثانية من دوري المجموعات في دوري أبطال أوروبا العديد من النتائج المنطقية، فيما استمر تدهور حال الفرق الإنكليزية من حيث الأداء والنتائج. فبعد جولة أولى تعرّض فيها ممثلوا إنكلترا لثلاث خسارات (عبر مانشستر يونايتد الذي خسر مع ايندهوفن الهولندي، وجاره السيتي الذي خسر أمام ضيفه الإيطالي يوفنتوس، وآرسنال الذي خسر أمام دينامو زغرب الكرواتي)، لم تستطع أندية إنكلترا الخروج من نفقها المظلم، فخسر تشيلسي أمام بورتو البرتغالي، وتعرض الآرسنال لخسارته الثانية، وكانت هذه المرة على أرضه أمام أولمبياكوس اليوناني، لتصبح حصيلة الأندية الإنكليزية الأربعة خمس خسارات وثلاثة انتصارات.

بالمقابل، كان سوء الطالع يلازم الأندية الألمانية ولكن بدرجة أقل، فحققت الأندية أربعة انتصارات ومثلها للهزائم، فقد حقق بايرن ميونيخ فوزين على كل من أولمبياكوس اليوناني ودينامو زغرب الكرواتي، وفاز فولفسبورغ على تسسكا موسكو الروي وخسر مع الشياطين الحمر في إنكلترا، كما فاز ليفركوزن على باتي بيروسيف البيلاروسي وخسر أمام برشلونة، فيما خسر مونشنغلادباخ مباراتيه أمام إشبيلية الإسباني ومانشستر سيتي.

الأندية الإسبانية الخمسة كانت أفضل حظاً من مثيلاتها الإنكليزية والألمانية، ست انتصارات وتعادل و ثلاث خسارات؛ فقد فاز ريال مدريد في مباراتيه أمام مالمو السويدي وشاختار الأوكراني، وتعادل برشلونة مع روما الإيطالي وفاز على ليفركوزن الألماني، وفاز أتلتيكو على غلطة سراي التركي وخسر أمام بنفيكا البرتغالي، فيما فاز إشبيلية على مونشنغلادباخ الألماني وخسر أمام يوفنتوس الإيطالي، وفاز فلنسيا على ليون الفرنسي وخسر أمام زينيت الروسي.

نتائج لقاءات الجولتين السابقتين من دوري أبطال أوروبا:

* المجموعة الأولى:
ريال مدريد - شختار دونيتسيك ٤-٠
باريس سان جيرمان – مالمو ٢-٠
مالمو - ريال مدريد ٠-٢
شاختار دونيتسيك - باريس سان جيرمان ٠-٣

* المجموعة الثانية:
فولفسبورغ - تسسكا موسكو ١-٠
أيندهوفن - مانشستر يونايتد ٢-١
مانشيتر يونايتد - فولفسبورغ ٢-١
تسسكا موسكو - بيندهوفن ٣-٢.

* المجموعة الثالثة:
بنفيكا - آستانا ٢-٠
غلطة سراي - أتلتيكو مدريد ٠-٢
أتلتيكو مدريد - بنفيكا ١-٢
أستانا - غلطة سراي ٢-٢

* المجموعة الرابعة:
مانشستر سيتي - يوفنتوس ١-٢
إشبيلية - مونشنغلادباخ ٣-٠
يوفنتوس - إشبيلية ٢-٠
مونشنغلادباخ - مانشستر سيتي ١-٢

* المجموعة الخامسة:
روما - برشلونة ١-١
بايرليفركوزن - باتي بوريسوف ٤-١
برشلونة - بايرليفركوزن ٢-١
باتي بوريسوف - روما ٣-٢

* المجموعة السادسة:
أولمبياكوس - بايرين ميونيخ ٠-٣
دينامو زغرب - آرسنال ٢-١
آرسنال - أولمبياكوس ٢-٣
بايرن ميونيخ - دينامو زغرب ٥-٠

* المجموعة السابعة:
دينامو كييف - بورتو ٢-٢
بورتو - تشيلسي ٢-١

* المجموعة الثامنة
فالنسيا - زينيت ٢-٣
جينت - ليون ١-١
زينيت - جينت ٢-١
ليون - فلنسيا ١-٠

البرميرليغ

الفريق	نقاط	فارق	عليه	له	خ	ت	ف	ل
مانشستر سيتي	18	+12	7	19	2	0	6	8
أرسنال	16	+6	7	13	2	1	5	8
مانشستر يونايتد	16	+4	8	12	2	1	5	8
كريستال بالاس	15	+4	7	11	3	0	5	8
ليستر سيتي	15	+2	15	17	1	3	4	8
وست هام يونايتيد	14	+6	11	17	2	2	4	8
إيفرتون	13	+4	8	12	1	4	3	8
توتنهام هوتسبر	13	+4	7	11	1	4	3	8
ساوثامبتون	12	+3	10	13	2	3	3	8
ليفربول	12	-2	10	8	2	3	3	8

الليغا الإسبانية

الفريق	نقاط	فارق	عليه	له	خ	ت	ف	ل
فياريال	16	+7	5	12	1	1	5	7
ريال مدريد	15	+13	2	15	0	3	4	7
سيلتافيغو	15	+8	7	15	0	3	4	7
برشلونة	15	+3	9	12	2	0	5	7
أتليتيكو مدريد	13	+6	4	10	2	1	4	7
ديبورتيفو لاكورونيا	12	+5	7	12	1	3	3	7
إيبار	12	+4	6	10	1	3	3	7
ريال بيتس	11	-2	9	7	2	2	3	7
فالنسيا	9	-1	5	4	2	3	2	7
إسبانيول	9	-9	16	7	4	0	3	7

البوندس ليغا الألماني

الفريق	نقاط	فارق	عليه	له	خ	ت	ف	ل
بايرن ميونيخ	24	+24	4	28	0	0	8	8
بوروسيا دورتموند	17	+11	11	22	1	2	5	8
شالكة 04	16	+2	8	10	2	1	5	8
هرتا برلين	14	+3	8	11	2	2	4	8
كولن	14	+1	12	13	2	2	4	8
إنجلوشتات	14	0	6	6	2	2	4	8
بايرليفركوزن	13	-1	9	8	3	1	4	8
ماينتس	12	+1	11	12	4	0	4	8
فولفسبورغ	12	0	10	10	2	3	3	8
دارمشتات	10	-2	12	10	2	4	2	8

السيرا A

الفريق	نقاط	فارق	عليه	له	خ	ت	ف	ل
فيورنتينا	18	+10	4	14	1	0	6	7
انترناسيونالي	16	+2	6	8	1	1	5	7
لاتسيو	15	-1	11	10	2	0	5	7
روما	14	+8	9	17	1	2	4	7
تورينو	13	+4	8	12	2	1	4	7
نابولي	12	+9	7	16	1	3	3	7
كييفو	12	+6	5	11	1	3	3	7
ساسوولو	12	+2	7	9	1	3	3	7
سامبدوريا	11	+3	10	13	2	3	3	7
أتالانتا	11	0	8	8	2	2	3	7

الليغ آن الفرنسي

الفريق	نقاط	فارق	عليه	له	خ	ت	ف	ل
باريس سانجر مان	23	+14	5	19	0	2	7	9
أنجير	18	+5	5	10	1	3	5	9
كان	18	+1	10	11	3	0	6	9
ستاد رين	16	+5	8	13	1	4	4	9
سانت إيتيان	16	+1	10	11	3	1	5	9
أولمبيك ليون	15	+5	6	11	2	3	4	9
ريم	15	+4	7	11	2	3	4	9
نيس	14	+9	11	20	2	2	4	8
لوريان	14	+1	13	14	3	2	4	9
موناكو	13	-1	14	13	2	4	3	9

روسيا في سوريا الوجه المكشوف

خضر الآغا

لم يخفِ الروس هدفهم من التدخل في سوريا، ولم يجعلوا العالم ينقسم بين من يقول إنها دخلت لمحاربة الإرهاب متمثلاً بـ «داعش»، وبين من يشكك. كشفت عن وجهها كقوة داعمة للنظام منذ أول ضربة جوية قامت بها ضد مقار للجيش للحر، وضد مدن وبلدات مناصرة للثورة وخارجة عن سلطة النظام، فأوقعت حوالي خمسين شهيداً بينهم نساء وأطفال. حتى إن التحليلات السياسية لم تذهب هذه المرة إلى أقوال كثيرة ومختلفة عن هدف بوتين من هذا التدخل، بل كانت تحليلات سهلة جداً وواضحة جداً، فالعالم كله رأى أن الضربات التي تقوم بها طائرات السوخوي موجهة ضد المدنيين وليس ضد داعش. فقد اجتمعت فرنسا وألمانيا وقطر والسعودية وتركيا وبريطانيا والولايات المتحدة (٢-١٠-٢٠١٥)، وأصدروا بياناً أعربوا فيه عن قلقهم حيال الضربات الروسية التي «استهدفت حماة وحمص وإدلب، ولم تستهدف داعش». وصرح وزير الخارجية البريطاني (٣-١٠-٢٠١٥) بأن «واحدة من كل ٢٠ ضربة لسلاح الجو الروسي في سوريا تستهدف عناصر تنظيم داعش. وأن معظم الغارات قتلت مدنيين واستهدفت المعارضة المعتدلة في سوريا». وقال إن هذه الضربات «ليست إطلاقاً ضد تنظيم داعش»، وأن روسيا بذلك «تدعم الأسد وتطيل المعاناة».

ويومياً، يصدر تصريح من هنا وموقف من هناك يؤكد هذا الواقع، وأن روسيا دخلت كقوة داعمة للنظام تقتل معارضيه، وكقوة احتلال تقتل معارضيها. هذا الواقع يعرفه الجميع، وأنا أتحدث عن العالم وليس عن السوريين الذين يعيشون، يومياً، هذا الواقع على شكل مأساة تلو الماساة، ويعرفونه كما لا يعرفه أحد. أتكلم عن العالم الذي ادعى مراراً وتكراراً ولم يزل يدعي، أنه يريد إيجاد حل سريع للكارثة السورية، وذلك منذ حوالي خمس سنوات، وكل ما فعله أنه أطال بعمر الكارثة وجددها بطرق مختلفة. آخر تحديث لعملية التجديد هذه، حتى اللحظة، هي دخول العدو الروسي.

انتظر العالم تصريحاً من عملاق العالم: أوباما، وبالفعل ظهر وقال: إن حلف النظام هو إيران وروسيا، فيما باقي العالم هو حلفنا. لكن بعد هذا التصريح لم يحدث شيء، كما لم يحدث شيء بعد كل تلك البيانات والتنديدات التي ظهرت هنا وهناك. الشيء الوحيد الذي لم يتوقف هو موت السوريين واستمرار مأساتهم.

يوجد كلام كثير حول أن الأمريكان ورطوا الروس في المستنقع السوري ليشهدوا فشلاً ذريعاً مشابهاً لما حصل للإتحاد السوفييتي السابق في أفغانستان، وهذا الرأي قد يكون مرضياً لنا كسوريين، من باب أن الغريق يتعلق بقشة، وأن ذلك يعني أن روسيا ستهزم لا محالة، لكن ذلك واقعياً لا يعني شيئاً، ولا يغير من الأمر شيئاً.

السوريون، ربما، متأكدون أن روسيا ستخسر، فلولا هزيمة النظام وحزب الله والميليشيات العراقية ومن جنسيات أخرى، ولولا هزيمة إيران الماحقة وعدم قدرتها على إحراز أي نصر... لولا ذلك لما تدخلت روسيا، فتدخلها عبارة عن آخر محاولة إنقاذية للنظام. لم تتدخل مباشرة إلا عندما لم يعد النظام يسيطر إلا على ١٧٪ من الأراضي السورية.. لكن المشكلة الرهيبة هي أن السوريين يدفعون الأثمان على نحو متسارع.

ستهزم؟ نعم. لكن ذلك لن يكون بمجرد التمنيات والدعاء، بل بعمل وحيد لا ثاني له: هو توحد الفصائل والكتائب المقاتلة ضد النظام، بصرف النظر عن أية خلافات إيديولوجية أو عقائدية أو غيرها... هناك تسريبات أو إشاعات أو غير ذلك، تقول بأن قوات إيرانية ومن حزب الله تستعد للدخول البري تحت غطاء جوي روسي، وهذا الكلام يستوجب المزيد من العزم على التوحد، حتى لو كان غير صحيح، فالقوة الروسية فتية ولم تتعرض، بعد، لانتكاسات على غرار ما لحق بالنظام وبإيران وأتباعهما، الأمر الذي يستوجب مزيداً من المواجهة والقوة والإصغاء لصوت واحد هو الصوت السوري.

موقف الدول التي تقول إنها أصدقاء الشعب السوري يشبه ذلك المثل العربي القديم: «أوسعناهم شتماً وراحوا بالإبل»، هم يشتمون روسيا وإيران، ونحن نموت. فهل نبقى كذلك؟ السؤال موجه إلى كافة الكتائب والفصائل التي تقاتل النظام على الأرض.

علىّ أن أؤكد أن روسيا متدخلة منذ اللحظة الأولى، لكنني أتحدث الآن عن تدخلها العسكري المباشر.

نشاطات زراعية لتأهيل اليافعين للعمل

لبنى سالم

أقام مركز الزيتون الثقافي في القنيطرة، التابع لمنظمتي بسمة وغصن زيتون، سلسلة من النشاطات الزراعية والتدريبية لليافعين في المنطقة، والتي تهدف لتعليمهم المهارات الزراعية الأساسية وتأهيلهم للعمل بها. آخر هذه النشاطات كان صنع الزبيب وتعليبه، تزامناً مع موسم قطاف العنب.

يوضح دجانة البردان، المدير الإداري لمنظمة بسمة، تفاصيل النشاط الأخير، قائلاً: "اشترى المركز قرابة ٣٠٠ كغ من الزبيب، وقام المهندس الزراعي بتدريب حوالي ٨٧ متدرباً و٧٥متدربة، على طريقة عمله، وقاموا بتطبيق الطريقة، ونجحوا بصنعه، ثم علبوه ووزعوه مجاناً على جميع المتدربين بالمركز".

ويضيف أن "المركز نفذ نشاطات زراعية متعددة، أبرزها التدريب على تقليم الأشجار وكيفية زراعتها، والذي تم في إحدى الأراضي الزراعية. إضافة إلى تربية النحل وقطفه من خلايا النحل".

ويشير بردان إلى أن "الهدف من هذه النشاطات تأهيل اليافعين ليكونوا منتجين، ويفتتحوا مشاريعهم وأعمالهم الخاصة، وإن كانت في إطار محدود في البداية. كما تساعد أيضاً على تعزيز ثقافة العمل في المجتمع المحلي، والتي تراجعت كثيراً خلال السنوات الأخيرة بسبب فقدان الكثيرين لأعمالهم، واعتمادهم الكامل على المساعدات، والتلكؤ في البحث عن حلول. بدأنا نلمس نتائج حقيقية لهذه التدريبات، فبعد مشروع الزبيب الأخير بدأت مجموعة من الشباب من قرية روحينة، بمشروع خاص بهم لصنع الزبيب ليكون مصدر رزق لهم".

مدينة عربين

تقع مدينة عربين في الشمال الشرقي لمدينة دمشق، وتبعد عن ساحة العباسيين أقل من ثلاثة كيلومترات فقط. تحاذيها عدة بلدات؛ حرستا من الشمال، وبلدة مديرا من الشمال الشرقي، ومن الشرق حمورية ومن الجنوب حزة وزملكا، ومن الغرب القابون.

كان اسم عربين يكتب باللام بدل النون، أي عربيل، ويظهر هذا الاسم على المباني التي بنيت قبل الاستقلال، كمبنى الناحية ومدرسة عبد الرحمن الداخل. ويعتقد الكثيرون أن الاسم من أصل آرامي ومعناه الغربال، أو قد يكون مشتقا من لفظ عربانة بمعنى الصفصافة.

ازدهار عربين يعود لمرور فرعين لنهر بردى منها، وهما تورا الذي يسقي أغلب أراضي عربين، ونهر الدعياني الذي يسقي الأطراف الجنوبية منها.

لا يُعرف تاريخ محدد لنشوء المدينة، لأن أبنيتها كانت من اللبن وقد اندثرت، ولكن هناك عدة أحداث تشير إلى أن سكانها هاجروا منها عدة مرات لأسباب متعددة، منها الحريق والزلزال والأوبئة. شهدت أرض عربين إقامة عدة قرى، لكنها اندثرت جميعا، ولم يبقى منها إلا أسماؤها التي تطلق على بعض المناطق، ومنها برتايا، رمانة، الجوازة، سلطايا وغيرها. لكن أقدم بناء موجود كان موجودا فيها هو بناء الطاحونة في البنشكية، وقد أنشأها نائب الشام المملوكي، الأمير سيف الدين منجك اليوسفي، وقد هدمت منذ سنوات قليلة أثناء فتح طريق المتحلق الجنوبي.

بالرغم من شهرة عربين باللوز العقابي، إلا أنه قد انقرض أيضا من مدة طويلة، ولا يوجد في عربين الآن إلا شجيرات لوز قليلة، كما تتناقص أعداد أشجار الزيتون والجوز بسرعة بسبب الزحف العمراني.

يبلغ عدد سكان المدينة حسب إحصائيات ٢٠١٢، ما يزيد على ٥٠ ألف نسمة، وقد شاركت في ثورة الكرامة منذ بدايتها، وتعرضت لعدد كبير من المجازر، كان آخرها في بداية شهر أيلول عام ٢٠١٥، حيث راح ضحيتها ثمانية أشخاص عدا عن الجرحى. وقد بلغ عدد شهدائها حتى نهاية شهر آب الماضي، ١٣٧٨ شهيدا.

قصص سورية تحلّق في سماء دبي

فاز القاص السوري "مصطفى تاج الدين الموسى" بجائزة دبي للثقافة لعام ٢٠١٥، عن فرع القصة القصيرة، وقد حصل على المرتبة الرابعة، وفق ما أعلنته الهيئة المشرفة على جائزة دبي في الأسبوع الماضي، عن مجموعته القصصية التي حملت اسم "اثنان وسبعون عاما"، وهي المجموعة القصصية الرابعة للكاتب، بعد مجموعة "الخوف في حقل واسع"، والتي طبعت في الشهر السابع من هذا العام ٢٠١٥، بدعم من جائزة المزرعة للإبداع الأدبي والفني، وقد سبقتها في عام ٢٠١٤، مجموعة "مزهرية من مجزرة"، وقد كانت عبارة عن مجموعة قصص تناولت حياة السوريين بين بداية عام ٢٠١١ وحتى عام ٢٠١٤. أما مجموعته الأولى، فقد حملت عنوان "قبو رطب لثلاثة رسامين"، وحصدت المرتبة الثانية في جائزة الشارقة للإصدار الأول فرع القصة القصيرة في عام ٢٠١٢.

نذكر أن القاص السوري "مصطفى تاج الدين الموسى" هو ابن القاص السوري "تاج الدين الموسى"، وقد درس في كلية الإعلام في جامعة دمشق، ليمنعه عزل النظام لمدينته إدلب عن التخرج.

تميز مصطفى تاج الدين الموسى منذ بداياته، بأسلوبه الرشيق، وبعمق وجمال طريقة تصويره، وبحدة وذكاء اللقطة القصصية في قصصه. كما تميز بالوقوف إلى جانب حق السوريين في بناء وطن تسوده الحرية والكرامة، إذ تبنى حالات شتى من القهر الإنساني الذي عاشه السوريون طيلة السنوات الخمس الماضية، وقد تناوله إما بسخرية لاذعة مؤلمة أو من خلال واقعية كثيفة وذكية.

قصص مشغولة بعناية فائقة، وكأن صاحبها خياط يحوك بهدوء، أثوابا متنوعة الألوان والأحجام، بحرفة عالية ومبدعة، وصفتها الروائية الدكتورة نجاة عبد الصمد قائلة: "هكذا يتملكك مصطفى تاج الدين الموسى وأنت تقرأه، ويشدك من آذان قلبك إلى عالمه المتخيل".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
سكريتير التحرير: غالية شاهين
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: أحمد حمزة
التحقيقات: غياث شهبا

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
رانيا مصطفى
لبنى سالم

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
نبيل شبيب
بشار الأحمد

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع